السنة السادسة
الربيع ١٣٨٠ هـ.ش
١٤٢١-٢٢ هـ.ق
العدد ٨ (٢)

مجلة العلوم الإنسانية

للجمهورية الإسلامية الإيرانية

في هذا العدد



مجلة العلوم الإنسانية

للجمهورية الإسلامية الإيرانية

المدير المسؤول و رئيس التحرير

الدكتور صادق آئينه‌وند

لجنة التّحرير

الدكتور حوادارهای (علم المس)

الدكتور حلىل حلىل (الآداب العارسىه)

الدكتور محمّد سعىد سلىمى (الإداره)

الدكتور عف فلى حسى (الفلسفه)

الدكتور فىرور حرىرحى (الآداب العربىّه)

الدكتور حعفر شهىدى (التّارح الإسلامى)

الدكتور هادى عالم‌راده (الحضاره الإسلامىه و تارىحها)

الدكتور ابوالقاسم كرحى (الحقوق و أصول الفقه)

الدكتور مىرحسىں موسوى (علم السىاسه)

الدكتور على مىرعمادى (فقه اللغه)

المدير الداخلي

الدكتور حسىں اعمادى

لجنة التّنقيح

علىاء الانصارى (القسم العربى و الترجمه)

المشرف على الطباعة

سىاوش مشهدى سلىمان

ترسل حمىع الأبحاث و المراسلات إلى العىوان التالى تهران - حىابان انقلاب - تقاطع فلسطىں

ساختمان شهيد اسلاميه - طبقه چهارم

صندوق پستى ٤٤٣-١٣١٤٥

الهاتف ٦٤٦٢٧٠٧ / فاكس ٦٤٦٨١٨٠ (٠٢١)

ماورد فى هذا العدد يُعبّر عن اراء الكُتّاب أنفسهم و لا يعكس

بالضّرورة آراء لجنة التّحرير أو سياسة مركز الدّراسات العلمية

كلمة مع القرّاء

مجلة العلوم الإنسانية مجلة أكاديمية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تصدر عن مركز الدراسات العلمية التابع لوزارة الثقافة والتعليم العالي في البلاد، لنشر الآراء الإسلامية والإنسانية في الأوساط العلمية في العالم باللغتين العربية والإنجليزية. والمجلة هذه علمية تحقيقية تدور موضوعاتها حول العلوم الإنسانية وما يتفرع عنها من اختصاصات، وأهم أهدافها:

الف: نشر نتائج الدراسات العلمية وعرض آراء المفكرين والعلماء ونظراتهم في ايران والعالم.

ب: تطوير العلوم الإنسانية والسعي إلى الكمال فيها، وتبادل الآراء في هذا المجال.

ج: اطلاع المفكرين على نماذج من آخر المنجزات في ميدان العلوم الإنسانية في العالم.

د: تنمية روح البحث والتحقيق ونشر العلم والثقافة في داخل البلاد.

وعلى هذا، يرجى من العلماء والمختصين في العلوم الإنسانية بايران والعالم أن يرسلوا مقالاتهم باحدى اللغتين المذكورتين آنفاً إلى المجلة، وسوف تعرض المقالات الواردة على لجنة التحرير المختصة لابداء الرأي فيها. وبعد الموافقة النهائية عليها سيُبادر إلى طبعها. ولاشك في أن الموافقة على المقالات تعتمد على الناحيتين العلمية والتحقيقية فيها.

وفي الختام كلنا أمل في أن تستطيع هذه المجلة بما تنشره من صفوة الدّراسات العلمية للمختصين في العلوم الإنسانية ان تخطو خطوات واسعة ومؤثرة في إشاعة القيم الإنسانية وارسائها في عالم العلم والفكر ورفع مستوى الثقافة الإسلامية الحية.

ثم يذكر قول الجاحظ وهو: «أن أجود الشعر ما رأيته متلاحم الاجزاء، سهل المخارج ..» ثم يعلق عليه بقوله: «إذا كان الكلام على هذا الأسلوب الذي ذكره الجاحظ لذّ سماعه، وخفّ محتمله، وقرب فهمه، وعذب النطق به، وحلي في أذن سامعه، فإذا كان متنافراً متبايناً عسر حفظه، وثقل على اللسان النطق به، ومجّته المسامع فلم يستقرّ فيها منه شيء»[١٦].

وزاد قوله ايضاحات عندما بيّن كيف يكون الكلام متنافراً بقوله: «ومن الشعر ما تتقارب حروفه أو تكثر، فتثقل على اللسان»[١٧] وضرب على ذلك أمثلة، أما الثقل أو التنافر الناتج عن تقارب مخارج الحروف بمثل له ببيت ابن بشر:

(لم يضرها والحمد لله شيء
وانثنت نحو عزف نفس ذهول)[١٨]

فرأى أن الشطر الثاني من البيت ثقيل، وذلك لقرب (الحاء) من (العين) وقرب (الزاي) من (السين)[١٩]، أي من ناحية المخارج.

وأما الثقل الناتج عن تكرار الحروف فمثاله عنده.

(وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر)[٢٠]

فرأى أن الالفاظ تكررت والحروف تكررت حتى صار ألقيّة[٢١] يختبر بها الناس، ولا يقدر أحد أن ينشده ثلاث مرات إلا عثر لسانه فيه وغلط[٢٢].

ومن خلال ما سبق نستطيع أن نقف على وجهة نظر ابن رشيق بالنسبة للكلام الذي يعذب النطق به ويلذّ سماعه وهو الكلام الذي تلاحمت وتلائمت اجزائه وسهل النطق به نتيجة عدم تكرار حروف ألفاظه أو تقارب مخارجها، فإذا ما زيد على ذلك الوزن كان أعذب وألذّ.

ونرى أنه بنى وجهة نظره على قول الجاحظ كما فعل الرماني إلا أنه زاد عليه بأن التنافر لا ينتج عن تقارب مخارج الحروف فقط وإنما أيضا عن تكرارها. وأنه يتفق مع سابقيه بأن هذا التلائم يجب أن يكون في الألفاظ والتراكيب معاً لا في الألفاظ وحدها، وهذا ما رأيناه عند بيانه لسبب التنافر في الأمثلة التي ذكرها.

خامساً: الخفاجي، عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان (٤٢٣-٤٦٦هـ)

عرّف الخفاجي الكلام بأنه: «ما انتظم من حرفين فصاعدا من الحروف المعقولة»[٢٣] وقسمه الى قسمين: الأول: متلائم، والثاني: متنافر، ويرى أن هذين القسمين لهما درجات فيقول: «وقد يقع في المتلائم ما بعضه أشدّ تلائماً.. كما يكون في المتنافر ما بعضه أشدّ في التنافر»[٢٤]. ويوضح المقصود من التلائم والتنافر من وجهة نظره، فيرى أن «التلائم يحصل عندما يتجنّب الناظم تكرّر الحروف المتقاربة في تأليف الكلام»[٢٥]، وأما التنافر فلا يجده في تباعد مخارج الحروف ضارباً على ذلك مثالاً وهو كلمة (ألم) التي تباعدت مخارج حروفها وهي غير متنافرة[٢٦].

ويزيد الامر وضوحاً عندما يقول «ليس يخفى على أحد من السامعين أن تسمية الغصن غصناً أو فنّاً أحسن من تسميته عسلوجاً مع ما لحروف هذه الكلمة من التباعد.. وللكلمات: العذيب (اسم موضع)، وعذيبة (اسم امرأة)، وعذب، وعذاب، وعذب، وعذبات، ما لا يجده فيما يقارب هذه الألفاظ من التأليف، وليس سبب ذلك بعد الحروف في المخارج فقط ولكنه تأليف مخصوص مع البعد، ولو قدمت (الذال) أو (الباء) لم تجد الحسن على الصفة الأولى في تقديم (العين) على (الذال)»[٢٧]، وأرى أنه يقصد بالتأليف المخصوص كون الكلمة تكونت من حروف تباعدت مخارجها مع كون مخارج حروفها مرتّبة من الداخل (الحلق) الى الخارج (الشفتين).

كما أنه ذكر عاملاً آخر يؤدي الى التنافر وهو كثرة حروف الكلمات، إذ أنه يرى أن الكلمات كثيرة الحروف سيئة الوقع على الآذان، ومثّل لذلك بقول أبي تمام:

(فلأذربيجان اختيال بعدما
كانت معرس عبرة ونكال)

وقول المتنبي:

(إن الكريم بلا كرام منهم
مثل القلوب بلا سويداواتها)[٢٨]

فرأى أن كلمتي (أذربيجان) وكلمة (سويداواتها) قد قبحتها وخرجتا من وجوه الفصاحة لكثرة حروفهما[٢٩].

كما أنه يرى أن الكلمات المتلائمة إذا ما توالت زاد حسن الكلام فقال: «إذا ترادفت الكلمات المختارة ـ يعني ذات التأليف المخصوص ـ فيوجد الحسن فيه ـ أي الكلام ـ أكثر وتزيد طلاوته»[٣٠]. كما بين أن الكلمات ذات الحروف الكثيرة إذا ما ترادفت وتوالت ـ مهما كانت تشكيلة اصواتها ـ في التأليف يكون القبح أجلى من مرور كلمة واحدة كثيرة الحروف[٣١] وكذا سائر الكلمات المتنافرة. ولعل هذا هو السبب في كون الكلام المتلائم والمتنافر له درجات كما اشار هو الى ذلك في بداية الكلام.

من خلال كلام الخفاجي نرى أن التلائم الذي يؤدّي الى خفّة النطق على اللسان وعذوبة الكلام في الآذان هو أمر ناتج عن العوامل التالية، وهي: عدم تكرر الحروف المتقاربة في الكلام، وبعد مخارج حروف الكلمة الواحدة مع ترتبها على شكل مخصوص، وعدم كثرة حروف الكلمة الواحدة. وأن الكلام يكون أشد تلائماً إذا ما توالت الألفاظ المتلائمة في الكلام.

وإذا ما خلت الألفاظ من هذه العوامل كان الكلام متنافراً ثقيلاً في النطق سيء الوقع على السمع.

ونلاحظ أن الخفاجي قد ضبط مسألة البعد الشديد والقرب الشديد المؤدي الى التنافر والتي تحدث عنها الرماني وابن رشيق فأيدهم على ان التقارب الشديد يؤدي الى عدم السهولة في النطق، وبيّن أن البعد الشديد في المخارج ليس كله يؤدي الى التنافر بل بعضه متلائم لاقترانه بترتيب مخصوص لمخارج الحروف.

كما أنه اتفق الى حد ما مع ابن رشيق الذي قال بأن التنافر ناتج عن تكرار الحروف عندما قال ـ الخفاجي ـ أن تكرار الحروف المتقاربة المخارج يؤدي الى التنافر فشمل قوله قول ابن رشيق وزاد عليه الحروف الاخرى متقاربة المخارج. كما نرى أنه يتحدث عن الالفاظ المفردة دون التركيب كما هو الحال عند من سبقوه، إلا إذا كان يقصد التركيب من ترادف الكلمات المتلائمة المؤدية الى ارتفاع درجة التلائم في الكلام.

ولا يفوتني أن أذكر أن سبب مخالفة الخفاجي للرماني في تقسيمه الكلام الى قسمين بدلاً من ثلاثة ـ كما هو الحال عند الرماني ـ وقوله: «لا فرق بين القرآن وفصيح الكلام المختار في هذه القضية»[٣٢] هو أنه يرى أن وجه الأعجاز هو الصرفة[٣٣] وليست الفصاحة[٣٤]، ومن هنا جعل كلام فصحاء العرب مساوياً لفصاحة القرآن وذلك ـ في رأيه ـ لأن الفصحاء إذا ما استعملوا قواعد الفصاحة الميسرة لديهم استطاعوا الوصول الى طبقة عالية من التلائم الموجودة في القرآن.

سادسا: الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (..... ـ ٤٧١ هـ)

يوضح الجرجاني موقفه من الناحية الموسيقية بقوله: «وهذه شبهة أخرى ضعيفة عسى أن يتعلق بها متعلق ممن يقدم على القول من غير رويّة، وهي أن يدّعى لا معنى للفصاحة سوى التلائم اللفظي وتعديل مزاج الحروف حتى لا يتلاقى في النطق حروف تثقل

المنسجم، بسهولة سبك، وعذوبة ألفاظ، وسلامة تأليف، حتى يكون للجملة من المنثور، وللبيت من الموزون، وقع في النفوس، وتأثير في القلوب، ما ليس لغيره»(٥٣).

ويختم ابن ابي الأصبع ذلك فيقول: «صناعة البيان يجب أن يكون المستحسن فيها ما يخص السمع فإنها مختصة بالكلام»(٥٤).

من خلال أقوال ابن أبي الاصبع نلاحظ أنه يتفق مع البغدادي وأسامه بن منقذ في مناسبة المقال للمقام. وأنه يتفق مع ابن رشيق في أن عدم تقارب مخارج الحروف يؤدي الى سهولة اللفظ.

ومن خلال المثال الذي ذكره فإنه يشير الى أن مراعاة عدم تقارب مخارج الحروف ليس على مستوى الألفاظ المفردة وإنما أيضاً على مستوى التركيب. وهذا ما اشار اليه من قبل الجاحظ والرماني وابن رشيق والخفاجي وصرح به ابن الأثير.

وبشكل عام فإن ابن أبي الأصبع لم يخط في هذا الموضوع خطوة الى الامام وإنما أعاد ما ذكره سابقوه.

حادي عشر: القرطاجني، حازم بن محمد بن حسن، (٦٠٨-٦٨٤هـ)

بيّن القرطاجني سبب التلائم في الكلام فقال: «والتلائم يقع في الكلام على أنحاء، منها أن تكون حروف الكلام بالنظر الى ائتلاف بعض حروف الكلمة مع بعضها، وائتلاف جملة كل كلمة مع جملة كلمة تلاصقها، منتظمة في حروف مختارة، متباعدة المخارج مترتبة الترتيب الذي يقع فيه خفة وتشاكل ما»(٥٥)، ويستدرك على ذلك بقوله، «وقد تعدم هذه الصفات أو أكثرها من الكلام وتكون مع ذلك متلائمة التأليف لا يدرى من أن وقع فيها التلائم وكيف»(٥٦)، كما وضع شرطا آخر حتى يكون الكلام حسن الوقع على الأذن.

وهو «ألا تتفاوت الكلم المؤتلفة في مقدار الاستعمال؛ فتكون واحدة في نهاية الابتذال والاخرى في نهاية الوحشية وقلة الإستعمال»(٥٧).

ويؤكد القرطاجني على أهمية أن يكون اللفظ مستعذباً وإن خفي معناه فيقول: «إن اللفظ المستعذب وإن كان لا يعرفه الجمهور مستحسن ايراده في الشعر لأنه مع استعذابه قد يفسر معناه لمن لا يفهمه ما يتصل به من سائر العبارة»(٥٨) ثم يبين ما ينتج في حال كون العبارات والمفردات مفهومة ولكن وقعها في الأذن غير مريح فيقول: «كذلك الألفاظ الرديئة، والتأليف المتنافر وإن وقعت به المحاكاة الصحيحة فإنا نجد السمع يتأذى بمرون تلك الالفاظ الرديئة القبيحة التأليف عليها، ويشغل النفس تأذي السمع عن التأثر لمقتضى المحاكاة والتخييل»(٥٩).

وبالتدقيق في كلام القرطاجني نجد أنه استفاد من أقوال كل الذين سبقوه وتكلموا في التلائم أو الموسيقى الصوتية بجمع ذلك كله وتنسيقه ليخرج بوجهة نظر متكاملة في الأسباب التي تؤدي الى تلك الموسيقى في النص العربي وهي كما يلي:

أولا: على صعيد التلائم في اللفظة الواحدة.

يرى أن حروف الكلمة الواحدة يجب أن تكون من حروف مختارة متباعدة المخارج، وعلى ترتيب خاص. وهذه هي وجهة نظر الرماني وابن رشيق وابن أبي الاصبع التي عدلها الخفاجي بإضافة أن البعد ليس سبباً في التنافر إذا ما اقترن بالترتيب الخاص وهو أن تكون مخارج الحروف مرتبة من الداخل الى الخارج. والتي يفهم منها أيضاً أن القرب الشديد لمخارج حروف الكلمة الواحدة يؤدي الى اختلاف الموسيقى الناتجة عنها.

ثانياً: على صعيد التركيب وتأليف كلمات الجملة الواحدة.

فرأى أن كلمات الجملة الواحدة بعد أن تكون في حد

ذاتها متآلفة يجب أن تتلائم وتتآلف مع الكلمات الاخرى في نفس الجملة، بأن يراعى فيها ما يراعى في الكلمة الواحدة من التلائم. وهذا ما اشار اليه الجاحظ والرماني وابن رشيق وأبن أبي الاصبع نوعا من الاشارة، ونبّه عليه الخفاجي وابن الأثير وإن كانا يختلفان في السبب المؤدي الى التلائم.

ثالثاً: مراعاة الذوق كسبب في التلائم.

إذ يرى أن التلائم قد يحدث مع عدم توفر شروط التلائم وهو بهذا يأخذ بنظر البغدادي وابن منقذ اللذين اشارا الى هذا اشارة وابن الاثير الذي جعل الفصاحة تعتمد على الذوق وتلذذ السمع بأصوات الألفاظ.

رابعاً: الأخذ بعين الاعتبار قاعدة مناسبة المقال للمقام. أو الربط بين اللفظ والمعنى.

إذ يفهم من قوله: «ألا تتفاوت الكلم المؤتلفة في قدر الاستعمال»، عدم رفضه لنوع من أنواع الألفاظ، وانما رفضه لاجتماع نوعين في كلام واحد لأن لكل معنى من الالفاظ ما يناسبه، وهذه هي قاعدة مناسبة المقال للمقام التي اشار اليها البغدادي وابن منقذ وابن أبي الأصبع بعد أن رفض الجرجاني أن يكون سبب الفصاحة في اللفظ، والذي أدى الى رد ابن الأثير عليه بأن الفصاحة في اللفظ لا في المعنى، فكان موقعه وسطاً بين الاثنين.

خامساً: نلاحظ أنه لم يشر الى أن تكرار الحروف سبب في عدم التلائم كما ذهب اليه ابن رشيق والخفاجي، وكذا كثرة حروف الكلمة الواحدة كما ذهب اليه الخفاجي.

وهذا ـ في رأيي ـ يرجع الى تنبهه الى وقوع هذين الأمرين في أفصح الكلام وأسهله نطقاً وأكثره عذوبةً القرآن الكريم حيث تكررت (السين) و(التاء) و(الغين) في قوله تعالى: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾(التوبة: ٨١) وتكررت (الهمزة) و(الميم) في قوله تعالى: ﴿سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ (البقرة: ٦) وجاءت كلمات في القرآن ذات حروف كثيرة مثل قوله تعالى: ﴿فسيكفيكهم الله﴾ (البقرة: ١٣٧) وقوله تعالى: ﴿والمؤتفكات﴾ (الحاقة: ٩) وقوله تعالى ﴿انلزمكموها﴾ جاء هذا الأمر في القرآن دون أن يسبب تنافراً أو اضطراباً.

أو لعله أرجع ذلك الى الذوق والناس مختلفون في الأذواق إلا أنهم كلهم استحسنوا وقوع ذلك في القرآن.

الخاتمة:

وهكذا رأينا اشارات علماء اللغة ودارسي اعجاز القرآن الكريم الى الموسيقى الصوتية للنص القرآني، ووجهة نظر كل واحد منهم، وتعليله للسبب الذي أدى الى هذه الموسيقى، ورأينا أيضا أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم، وأن هذا الموضوع كغيره من المواضيع يبدأ بداية بسيطة ثم ينمو ويتطور من خلال تهذيب اللاحق لما جاء به السابق ونقده والزيادة عليه، وبذلك تصبح الدراسة أكثر تعمقاً وأوسع شمولاً وهذا نراه في كيفية دراسة أو أشارة الجاحظ لهذا الموضوع وما وصل اليه عند دراسة حازم القرطاجني لنفس الموضوع.

ومن خلال كلامهم في هذا الموضوع ـ وبالاخص ما توصل اليه الخفاجي ـ نستطيع أن ندرك ونتلمس سرّ تلك الموسيقى الناتجة عن قراءة القرآن الكريم، وأن نفهم سر مقولة الوليد بن المغيرة لما سمع القرآن: «فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا قصيده، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه ما يقول شيئاً من هذا، ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه طلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وانه ليعلو ولا يُعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته»(٦٠).

الهوامش

١ـ ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج ١/ص ٢٥٧
٢ـ الرماني، النكت في اعجاز القرآن، ص ٧٥، ٧٦
٣ـ المرجع السابق، ص ٩٤ـ ٩٥
٤ـ المرجع السابق ص ٩٤
٥ـ المرجع السابق ص ٩٤
٦ـ المرجع السابق، ص ٩٦
٧ـ المرجع السابق ص ٩٥
٨ـ النكت، نفس الصفحه
٩ـ المرجع السابق، نفس الصفحة
١٠ـ المرجع السابق، ص ٩٦
١١ـ الخطابي، البيان في إعجاز القرآن، ص ٢٦
١٢ـ المرجع السابق ص ٢٦
١٣ـ المرجع السابق ص ٢٨
١٤ـ ابن رشيق، العمده في محاسن الشعر وآدابه ونقده ج ١/ ٢٠
١٥ـ المرجع السابق، ج ١/ ١٩
١٦ـ المرجع السابق، ج ١/ص ٢٥٧
١٧ـ المرجع السابق، ج ١/ص ٢٦١
١٨ـ المرجع السابق / نفس الجزء نفس الصفحه
١٩ـ المرجع السابق / نفس الجزء نفس الصفحه
٢٠ـ المرجع السابق / نفس الجزء ونفس الصفحه
٢١ـ يقال القى عليه الفته كقولك القى عليه احجته (ابن منظور، ماده لفا، ٢ / ٣١٩) والاحجيه هي لعبه او اغلوطه يتعاطاها الناس بينهم (ابن منظور، ماده حجا ٣ / ٦٩)
٢٢ـ المرجع السابق / نفس الصفحه ونفس الجزء
٢٣ـ الخفاجي، سر الفصاحه، ص ٨٨
٢٤ـ المرجع السابق، نفس الصفحه
٢٥ـ المرجع السابق، ص ٨٧
٢٦ـ المرجع السابق، ص ٩١
٢٧ـ المرجع السابق، ص ٥٥
٢٨ـ ديوان المتنبي، ج ١/ص ٣٥٢
٢٩ـ الخفاجي، سر الفصاحه، ص ٩٧
٣٠ـ الخفاجي، سر الفصاحه ـ ١٠٠
٣١ـ المرجع السابق / نفس الصفحه
٣٢ـ الخفاجي، سر الفصاحه ـ ص ٨٨
٣٣ـ الصرفه أي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب قدرتهم وكان مقدورا لهم لكن اعاقهم امر خارجي (السيوطي، الاتقان ٢ / ١٢٨)
٣٤ـ المرجع السابق، نفس الصفحة
٣٥ـ الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص ٦٠
٣٦ـ المرجع السابق /ص ٦٥
٣٧ـ البغدادي، قانون البلاغه في نقد النثر والشعر /ص ٢٣
٣٨ـ المرجع السابق، ص ٢٨
٣٩ـ المرجع السابق، نفس الصفحة
٤٠ـ المرجع السابق، نفس الصفحة
٤١ـ المرجع السابق، ص ٣٤
٤٢ـ المرجع السابق، ص ١٥
٤٣ـ ابن منقذ، البديع في نقد الشعر، ص ٢٩٥
٤٤ـ المرجع السابق، نفس الصفحه
٤٥ـ ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج ١/ص ٦٧
٤٦ـ المرجع السابق، ج ١/ص ٦٦
٤٧ـ المرجع السابق، نفس الجزء والصفحه
٤٨ـ المرجع السابق، ج ١/ص ١٤٢
٤٩ـ المرجع السابق /ج ١/ص ١٥٧
٥٠ـ ابن ابي الاصبع، بديع القرآن، ص ٧٧، تحرير التحبير، ص ١٩٥
٥١ـ تحرير التحبير، ص ١٩٦
٥٢ـ المرجع السابق، ص ٤٥
٥٣ـ بديع القرآن، ص ١٦٦
٥٤ـ المرجع السابق، ص ٢٠٤
٥٥ـ القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص ٢٢٢
٥٦ـ المرجع السابق /ص ٢٢٣
٥٧ـ المرجع السابق / نفس الصفحه
٥٨ـ المرجع السابق، ص ١٢٩
٥٩ـ المرجع السابق / نفس الصفحه
٦٠ـ السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص ١١٧

المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم
٢ـ ابن أبي الأصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد، تحرير التحبير، تحقيق حفني شرف، المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميه، مصر، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م
٣ـ ابن أبي الأصبع، بديع القرآن، تحقيق حفني شرف، مكتبة النهضه، مصر، ط ١، ١٣٧٧هـ

٤ ـ ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد عبد الحميد، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٨هـ

٥ ـ ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الجليل، بيروت، ط ٤، ١٩٧٢م

٦ ـ ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، شرح عبد المتعال الصعيدي، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٦٩م

٧ ـ أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، تحقيق بدوي وعبد الحميد، وزارة الثقافة، مصر، ١٩٦٠

٨ ـ البغدادي، أبو طاهر، قانون البلاغة في نقد النثر والشعر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١ ١٩٨١م

٩ ـ الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الاعجاز، تحقيق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧م

١٠ ـ حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٩٨١م

١١ ـ الخطابي، حمد بن محمد، بيان إعجاز القرآن، (ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز)، تحقيق خلف الله وسلام، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦م

١٢ ـ الرماني، النكت في اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز)، تحقيق خلف الله وسلام، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦م

١٣ ـ السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٣٧م

منهج العلامة المجلسي في مرآة العقول

(في كتاب العقل والجهل)

الدكتورة نهلة غروي نائيني
أيمن عبد الله محمود أبو خميش
جامعة تربيت مدرس ١٤٢١ ـ ١٣٧٩

لما كان فهم الحديث ومعرفة الصحيح والسقيم منه محل نظر واهتمام العلماء والمحدثين، ولما اشتمل بعض الأحاديث على بعض الاشكالات المبهمة لمعانيه أو اشتماله على بعض الألفاظ التي يعسر على القارئ فهم المراد منها، قام العلماء في مختلف الأزمنة والعصور بشرح وبيان الأحاديث المروية في كتب الأقدمين حتى يسهل على الناس فهم وادراك متن الحديث المروي وسنده.

من هذا الشروحات الحديثية، شرح العلامة المجلسي على كتاب أصول الكافي لشيخ الاسلام الكليني بعنوان: مرآة العقول، حيث يعد من أفضل الشروحات الحديثية في هذا المجال.

هذه المقالة عنيت بدراسة منهج العلامة المجلسي في هذا الشرح في كتاب العقل والجهل وفي النهاية أظهرت منهج المرحوم المجلسي في حدود مقدرتها المتواضعة.

مفتاح المفردات (الاصطلاحات): المنهج، الحديث، الروايات المأثورة، السند، المتن.

تعريف بالكتاب:

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول هو كتاب عظيم في شرح الكافي من الأصول والفروع والروضة، لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة (٣٢٨ / ٣٢٩) هجري، الذي ألفه العلامة محمد باقر المجلسي المتوفى سنة (١١١٠) هجري. وكما يقول العلامة طهراني: «هذا الشرح لطيف مفيد جداً، بل هو أحسن شروحه ويقرب من مائة ألف بيت في أربع مجلدات، وقد طبع في سنة

إحدى وعشرين بعد الثلاثمائة والألف على الحجر بإيران وجعل الأصول في مجلدين والفروع في مجلدين وعلى هامشه تمام الكافي موزعا على المجلدات الأربعة. قد فرغ من تصنيفه في السنة الثانية بعد المائة والألف، وكان قد فرغ من شرح كتاب روضة الكافي في سنة (١٠٧٦) كما في النسخة الرضوية حيث يظهر أنه بدأ بشرح كتاب الروضة، وكان شرح البقية سنة (١١٠٢) ومع ذلك بقي شرح بعضه، كما قاله العلامة النوري في الفيض القدسي عند ذكره لمرآة العقول: «قد بقي من هذا الشرح مقادير»، كما صرح أمير محمد صالح خواتون آبادي، صهر العلامة المجلسي، وكما ذكر «روضات الجنات» في فهرس تصانيف العلامة المجلسي: «قال: هو شرح الكافي من أول الأصول الى نصف كتاب الدعاء قلت: ومن الفروع أيضاً غير كتاب الصلاة نصفه، وكتاب الزكاة والخمس تمامه، وتمامه في إنثي عشر مجلدا آخرها شرح كتاب الروضة وأبياته مائة ألف بيت تقريبا، وقد ختمه في سنة ست وسبعين بعد الألف»[١].

سبب تأليف الكتاب ومنهج مؤلفه فيه كما أخبر بذلك عنه في مقدمته:

يقول المجلسي: «إني لما ألفيت أهل دهرنا على آراء متشتة وأهواء مختلفة، قد طارت بهم الجهالات الى أوكارها، وغاصت بهم الفتن في غمارها، وجذبتهم الدواعي المتنوعة الى أقطارها، وحيرتهم الضلالة في فيافيها وقفارها، فمنهم من سمى جهالة أخذها من حثالة من أهل الكفر والضلالة، المنكرين لشرايع النبوة وقواعد الرسالة، حكمة، واتخذ من سبقه في تلك الحيرة والعمى أئمة، يوالي من والاهم، ويعادي من عاداهم، ويفدي بنفسه من اقتفى آثارهم، ويبذل نفسه في إذلال من أنكر آراءهم وأفكارهم، ويسعى بكل جهده في إخفاء أخبار الأئمة الهادية - صلوات الله عليهم - وإطفاء أنوارهم ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ (التوبة: ٣٢)[٢].

ويقول أيضاً: «لقد كنت علقت على كتب الأخبار حواشي متفرقة، عند مذاكرة الإخوان، الطالبين للتحقيق والبيان وخفت ضياعها بكرور الدهور واندراسها بمرور الأزمان فشرعت في جمعها مع تشتت البال وطفقت أن أدونها مع تبدد الأحوال وابتدأت بكتاب الكافي للشيخ الصدوق ثقة الإسلام، مقبول طوائف الأنام، ممدوح الخاص والعام، محمد بن يعقوب الكليني حشره الله مع الأئمة الكرام، لأنه كان أضبط الأصول وأجمعها، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها، وأزمعت على أن أقتصر على ما لا بد منه في بيان حال أسانيد الأخبار التي هي لها كالأساس والمباني، وأكتفي في حل معضلات الألفاظ وكشف مخبيات المطالب بما يتفطن به من يدرك بالإشارات الخفية دقايق المعاني وسأذكر فيها إن شاء الله كلام بعض أفاضل المحدثين وفوائدهم، وما استفدت من بركات أنفاس مشايخنا المحققين وعوائدهم، من غير تعرض لذكر أسمائهم، أو ما يرد عليهم[٣].

شرح المجلسي على مقدمة المؤلف:

بعد بيان المجلسي علة تأليفه الكتاب ومنهجه فيه يبدأ شرحه لمقدمة الشيخ الكليني نفسه، من حمده الله الى نهاية المقدمة. مثلا يبتدئ بالكلمات الأولى بحمده الله في أول مقدمته، نحو: «الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته...». يقول العلامة المجلسي: «قوله: «لنعمته»، في بعض النسخ «بنعمته»، ويحتمل أن تكون النعمة محمودا بها، ومحمودا عليها، وآلة، فالمعنى على الأول أنه يحمد بذكر نعمه، وعلى الثاني أنه يحمد شكرا على نعمه السابقة استزادة لنعمه اللاحقة، وعلى الثالث أنه يحمد بالآلات والأدوات، والتوفيقات التي وهبها، فيستحق بذلك محامد اخرى وهذا بالباء أنسب، وكذا الفقرة التالية تحتمل نظير تلك الوجوه، أي يعبد لقدرته وكماله،

فـهو بـذلك مستحق للـعبادة، أو لقـدرته عـلى الإثـابة والانتقام، أو انما يعبد بقدرته التي أعطانا عليها[٤]».

سنشاهد الأمثلة من شرح المجلسي على المقدمة في المسـائل القـادمة. وفـي شـرح المـقدمة يـوضح بـعض الاصطلاحات التي يفيد منها الكليني فـي كـلامه، نـحو: بيلن المجلسي مفهوم «الآثـار الصـحيحة» فـي عـبارة: «ويأخذ منه مـن يـريد عـلم الديـن والعـمل بـه بـالآثار الصــحيحة عــن الصــادقين عــليهم الســلام». يـقول المــجلسي: «قــوله: «بــالآثار الصـحيحة»، استـدل بـه الإخباريون على جواز العمل بجميع أخبار الكافي وكون كلها صحيحة وإن الصحة عندهم غير الصحة باصطلاح المتأخرين، وزعموا أن حكمهم بالصحة لا يـقصر عـن توثيق الشيخ أو النجاشي أو غيرهما رجال السـند، بـل ادعى بعضهم أن الصحة عندهم بمعنى التواتر والكلام فيها طويل»[٥].

منهج الشارح في كتابه:

تقدم في هذه الفقرة وصفا لمنهج العلامة المـجلسي في تناوله للأحـاديث والروايـات المأثـورة، وذلك عـلى سبيل التعريف العام، ثم ننتقل الى الحديث بـعدها عـن الوصــف التـفصيلي والتـعريف المـوسع لمـنهجه فـي التعرض للقضايا والمسائل المختلفة التـي ضـمنها فـي شرحه لها في كتاب العـقل والجـهل مـن كـتاب الكـافي للكليني.

الشارح كان يـبتدئ شـرحـه بـالحكم عـلى الحـديث الشريف، ومنه التنبيه على نكات السند أو المتن بصورة مختصرة، بـعد ذلك يـنتقل الى تـفصيل الحـديث حـول المفردات الغـريبة الواردة فـي المـتن وذلك بـاستيعاب قـضايا المـعنى والفـروق اللـغوية والمسـائل الصـرفية والنحوية والبلاغية ومن بعد الى الوقـوف عـلى مـعاني الجمل، وإن ثمة محذوف يوجب التقدير أتى بما يناسبه من تقدير، وذلك كله في تسلسل وتنظيم، وكان يعرض أيضاً للبحث المنطقي والفلسفي والإشاري الصوفي في تناول المـعاني، كـما كـان يـتحرى الإيـجاز فـي إظـهار المعنى والاختصار في أدائه مراعـيا فـي كـل الوضـوح والدقـة اللازمـين، كـذلك فـإنه كـان يـربط بـين مـعاني الأحاديث، ويرد ما بحث سابقا لجعله حكـما ومـرجـعا للاحق له، ويفيد من التوضيحات المتقدمة للوصول الى حقائق مشتهرة أو للتدليل عليها، وكان لا يتكلف التأويل ولا يميل اليه، وكذا فقد كان يقف عند المعضل لتأويله، ويحيل على الكتب الاخرى ببيان وجه الفائدة من هـذه الإحالة، أيضاً كان يشرح الروايات القدسية الواردة في ثنايا الحديث الشريف، كما كان يـفسر الآيـات الكـريمة التي تـذكر فـي ثـنايا المـرويات، وكـان أيـضاً يسـتدل بالآيات والأحاديث والروايات لتأكيد ما يرميه من شرح أو تـوضيح، كـما كـان يـتعرض للـمسائل العـقدية وللقراءات القرآنية والروايـات الاخـرى مـع تـوجيه لهـا وبيان التأويل الذي تتطلبه، ويعرض للآثـار المشـتهرة لاسقاط اعتبارها مـع ذكـر مـصدرها، وكـان يـتعرض للروايات المختلفة الواردة في الباب في أول رواية لرفع الإبـهام الوارد عــلى كـثرة التـعريفات التـي تـضمنتها للقضية الواحدة، وكان يفيد من بعض الأخبار لترجيح بعض الأقوال، ويفيد أيضاً من مجموع الأخبار الواردة في المسألة لبيان المعنى المراد، كذلك كـان يـقف عـلى الوجوه المـختلفة، مـع إبـداء الآراء والأنـظار المـحتملة، مضيفاً اليها تمييز الأقوال الضعيفة عن غـيرها بألـفاظ مشعرة بذلك مع الترجيحات المختلفة والعبارة عن ذلك أيضاً، وكان يذكر العبارة الدالة على رفع التـنافي بـين المعاني والعبارة الدالة على الجمع بين المعاني المختلفة كذلك، وكان يبني على الأقوال المختلفة لمـعاني فـقرات متقدمة للوصول الى توضيحات الفقرات التـالية، وكـان يـحيل عـلى مـواضـيع لاحـقة للـموضوع مـحل البـحث ويعرض للـمرويات أثـناء الشـرح بـالحكم عـليها تـارة

والتوقف في بعضها اخرى، وكان ينقل عن العلماء ويفيد من أقوالهم وكان يذكر المثال على المراد دون تعداد سائر المسائل، ويعمد الى الإحالة على الفهم الذاتي في قياس المعنى، وبالعموم فقد كان منهج الكتاب (شرح المجلسي: «مرآة العقول») البعد عن التفريع المؤذن بعدم الارتباط المحكم بأصل المسألة(٦). فهذه أكثر من أربعين مسألة ونكتة نستخلصها من شرح المجلسي للكتاب «مرآة العقول»، كتاب «العقل والجهل» نردفها ببحث مفصل حولها، متضمناً الحديث عن أمور ثلاثة في كل منها:

أولا: ـ أسلوب الشارح في معالجته للمسألة.

ثانيا: ـ توسع المجلسي في التعرض للقضية أو الإقلال من بحثه لها.

ثالثا: ـ ذكر الأمثلة الدالة على كل منها مع التوثيق بصفحة الكتاب المعرفة بها.

كما يجدر التنبيه على أن هذه القضايا التي ضمنها المجلسي في شرحه لم تأخذ نسقاً واحداً بل إن ورودها كان بين تقديم وتأخير، قلة وكثرة ـ وذلك حسب رؤية الشارح لأهمية إيرادها على هذه الوجهة، واحتياجها لأنواع البيان ـ إلا ما كان من بحث الشارح لغريب المفردات بصورة متسقة تكاد لا تختلف في كافة الأحاديث التي عرض لها.

أيضاً فان الشارح لم يتعامل مع الأحاديث بنسق واحد أثناء شرحه لها، بل إن منها ما أتى عليه بالتفصيل، بخلاف إجماله في بعضها. كذلك عرض للأحاديث موضحاً ومبيناً لمعانيها دون التفريق بين الصحيح والمرسل والضعيف منها، بمعنى أنه عرض لأنواعها الثلاثة (بعد الحكم عليها) بالشرح والتوضيح فلم يغفل الضعيف منها ولم يتركه دون تبيين المعاني أو توضيح المسائل التي تضمنها. والأمثلة أكثر من أن نعرض لها هنا لكن اختصرنا بحدود التأليف. والآن لنقف على المسائل على سبيل التفصيل:

المسألة الأولى :ـمعالجة السند: ـ

قد اكتفى الشارح في معالجة الأسانيد بذكر نوعها من الصحيح، أم الحسن، أم المرسل أم الضعيف أو غيرها... فلم يشرح السند ورجاله كما عمل صدر المتألهين في شرحه(٧). إن الشارح في هذه المسألة قصر بحثه على التنبيه(٨) على نكتتين في حديثين مما تناوله في هذه المجموعة. الاولى منهما في الحديث الأول بالتنبيه على أن قائل أخبرنا هو أحد رواة الكافي من النعماني والصفواني وغيرهما مع إحتمال كون القائل هو المصنف ذاته كما أشار الى هذا المجلسي(٩). أما الثانية فكانت في الحديث الثامن بالتنبيه على أن علي بن محمد (وهو أحد رواة سند الحديث) هو علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة الذي ذكره الكليني أنه داخل في العدة التي تروى عن البرقي(١٠).

نلحظ مما تقدم أن المجلسي شارح الأحاديث لم يقف عند السند كوقفته على المتن كما سيأتي بيانه ولكنه اكتفى في الإشارة الى بعض النكات وهي من الندرة بمكان أن لم تتجاوز الإثنتين في كلا الحديثين من أحاديث المجموعة.

المسألة الثانية :ـالتنبيه على نكات المتن بصورة إجمالية: ـ

في هذه المسألة نجد العلامة أيضاً لم يتوسع في التنبيه على نكات المتن بصورة إجمالية، بل إننا لا نجد إلا موضعاً واحداً ينبه إليه الشارح حينما تعرض لشرح الحديث الثاني عشر، حيث قال: «هو (المتن) مختصر مما أورده الشيخ الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول، وأورده (المجلسي) في كتاب بحار الأنوار بطوله مشروحا»(١١). ففي هذا الحديث نجد أن الشارح تعرض للمتن بصورة إجمالية مرة واحدة منبهاً

ومشيراً فقط لنكتة فيه[١٢].

المسألة الثالثة :ـ الإفادة من الآيات الكريمة للتدليل على المعاني المستفادة: ـ

قد أفاد الشارح من الآيات الكريمة للتدليل على بعض الآراء والأنظار والإحتمالات التي يتضمنها معنى الكلام في ثَنايا الحديث الشريف[١٣]. وهذا الاستدلال بالآيات في مواضع محدودة، ومثال ذلك:

أولاً: ـ في شرح مقدمة مؤلف الكافي، يقول المجلسي: «قوله: بعلم ويقين، لقوله تعالى ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم﴾ (الإسراء: ٣٦)»[١٤].

ثانياً: ـ في شرح حديث الأول من كتاب العقل والجهل: الحديث «لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، ثم قال: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب أما إني إياك آمر، وإياك أنهى وإياك أعاقب وإياك أثيب». يقول المجلسي: «والمراد بالأمر، بالإقبال ترقيه على مراتب الكمال وجذبه الى أعلى مقام القرب والوصال، وبإدباره إما إنزاله الى البدن أو الأمر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال، فانه يلزم التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق، ويوميء اليه قوله تعالى ﴿قد أنزل الله اليكم ذكرا. رسولا﴾ (سورة الطلاق: ١٠، ١١)»[١٥].

ثالثاً: ـ في شرح الحديث الرابع عشر من كتاب العقل والحهل: عن سماعة بن مهران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال أبو عبد الله عليه السلام: ... إن الله عز وجل خلق العقل و... فكان مما أعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند: ... والقوام وضدها المكاثرة: و... في شرح المكاثرة، يقول المجلسي: «المكاثرة المغالبة في الكثرة، أي تحصيل متاع الدنيا زائدا على قدر الحاجة للمباهات والمغالبة، ويحتمل أن يكون المراد التوسط في الإنفاق وترك البخل والتبذير، كما قال تعالى ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾ (الفرقان: ٦٧)»[١٦]. وفي مواضع اخرى من هذا الحديث في شرح الاستنكاف، يقول المجلسي: «أي الاستكبار وقد سمى الله تعالى ترك الدعاء استكباراً فقال: ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي﴾ (غافر: ٦٠)»[١٧].

كما قد أفاد الشارح من الآيات الكريمة للتدليل على معاني واردة في آيات اخرى. مثال ذلك:

ـ عند تفسير قوله تعالى ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾ (البقرة: ٤٤) يقول الشارح: «فإن فيه الوعيد على ترك البر والصلاح ومخالفة القول العمل، مثل قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ (الصف: ٢)»[١٨].

مما تقدم نجد أن العلامة أفاد من الآيات الكريمة للتدليل على المعاني الواردة في الاحاديث والآيات، ولكن استدلاله على ذلك كان بطريق العبارة الموجزة لوضوح ذلك في الدلالة على المراد.

المسألة الرابعة :ـ الإفادة من الآيات الكريمة لتفسير آيات اخرى: ـ

وهذا عكس سابقه، إذ أفاد المؤلف من تفسيره للآيات الواردة في ثنايا الحديث لتفسير آيات اخرى، بخلاف ما تقدم سابقا، حيث أفاد من آيات اخرى للتدليل على معنى الآية أو الحديث اللذين هما محل الدرس والبحث. والمثال لهذه المسألة:

ـ عند تفسير قوله سبحانه ﴿واختلاف الليل والنهار﴾ (البقرة: ١٦٣) حيث قال الشارح: «أي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بأن يذهب أحدهما ويجيء الآخر خلفه، وبه فسر قوله تعالى ﴿هو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾ (الفرقان: ٦٢)»[١٩]. وههنا نجد أن العلامة استدل على المعنى بطريق العبارة الموجزة لوضوح ذلك في

الدلالة على المراد.

المسألة الخامسة :ـ تصحيح ما ورد من آيات قرآنية في ثنايا الأحاديث: ـ

وفي هذه المسألة أعرض لتصحيح الشارح لنصوص الآي الكريمة التي ترد في ثنايا الأحاديث والروايات الشريفة، ولهذا أمثلة:

ـ عند تفسير قوله تعالى ﴿واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق...﴾ (الجاثية: ٥) حيث ورد في الحديث الشريف بهذه الصورة في الحديث الثاني عشر من كتاب العقل والجهل: إن في اختلاف الليل... يقول الشارح: «هذه الآية في سورة الجاثية ﴿وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون، واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيى به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح لآيات لقوم يعقلون﴾ وقد مر الكلام في مثله[٢٠]، والظاهر أن التغيير من النساخ أو الرواة أو نقل بالمعنى أو هكذا قراءتهم[٢١]».

ـ عند تفسير قوله تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض...﴾ (لقمان: ٢٥)، و﴿ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء...﴾ (العنكبوت: ٦٣) حيث وقف عند قوله سبحانه ﴿بل أكثرهم لا يعقلون﴾ قائلاً «ليس في قرآننا هكذا إذ هذه الآية في سورة لقمان، وفيه مكان، لا يعقلون، «لا يعلمون»، ولعله كان في مصحفهم هكذا، أو يكون التصحيف من الرواة، يحتمل أن يكون عليه السلام نقل بالمعنى إشارة الى ما مر من استلزام العقل للعلم...»[٢٢].

ـ عند تفسير قوله تعالى ﴿ومنهم من يستمعون اليك أفأنت تسمع الصم...﴾ (يونس: ٤٢) حيث وردت في الحديث: ومنهم من يستمع اليك... قال الشارح: «وفي القرآن: ومنهم من يستمعون إليك...»[٢٣].

ولكننا لا نجده يصحح الآية الكريمة ﴿وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ (البقرة: ٢٦٩) الواردة في الحديث السابق على هذا الوجه ﴿وما يتذكر إلا أولو الألباب﴾[٢٤].

المسألة السادسة :ـ ذكر الآية بتمامها، والتي تم اختصارها في ثنايا الحديث الشريف: ـ

ثم نجد الشارح يعمد الى ذكر الآية بتمامها لما له من شأن في وضوح التفسير. وهو في موضعين:

ـ عند تفسير قوله تعالى ﴿هل لكم من ما ملكت أيمانكم...﴾ (الروم: ٢٨) يقول الشارح: صدر الآية هكذا ﴿ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم...﴾[٢٥].

ـ عند تفسير قوله سبحانه ﴿وتنسون أنفسكم...﴾ (البقرة: ٤٤) يقول الشارح: صدر الآية ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم...﴾[٢٦].

ومن بعد في كلا الموضعين يشرع في التفسير والتوضيح والبيان.

هذا في وجه، حيث نجده يصرح باتمامه الآية أي بذكرها بتمامها أو بذكر ما حذف من أولها. أما ثمة وجه آخر، وهو ذكر أول الآية المحذوف لكن بطريق غير مباشر وهذا بالإشارة الى كونه معطوفا عليه مرتبطا بالمذكور المعطوف، والرابط العطف نفسه وهذا المثال في الحديث الثاني عشر في موضعين أيضاً ـ أولهما: عند تفسير قوله تعالى: ﴿وجنات من أعناب وزرع ونخيل...﴾ (سورة الرعد: ٤) يقول الشارح: جنات، عطف على قوله تعالى «قطع» في قوله ﴿وفي الأرض قطع متجاورات...﴾[٢٧].

ثانيهما: في نفس الحديث ﴿ومن آمن، وما آمن معه إلا قليل...﴾ (هود: ٤٠) يقول الشارح: ومن آمن، عطف على «أهلك» في قوله ﴿قلنا احمل فيها من كل زوجين إثنين وأهلك﴾[٢٨].

المسألة السابعة :ـ تفسير الآيات الكريمة التي اشتملت عليها الأحاديث والروايات الشريفة: ـ

وفي هذه المسألة نبحث في موقف الشارح من الآي الكريمة الواردة في أحاديث الباب من حيث التفسير. فنقول: إن الأحاديث التي ضمنت الآيات الكريمة مثل: الحديث الخامس، والآية التي اشتمل عليها الحديث، هي قوله تعالى ﴿فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾ (الحشر: ٢) والحديث الحادي عشر، والآية التي تضمنها الحديث، هي قوله سبحانه ﴿وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾ (البقرة: ٢٦٩). أما الحديث الثاني عشر وهو أكثرها اشتمالاً للآيات الكريمة، فقد احتوى ما يقرب من أربعين آية[٢٩].

إلا أن الشارح لم يتعرض لتفسيرها كلها بل إن بعضاً منها قد خلا من تفسير الشارح وهي على قسمين:

الأول: في الحديث الثاني عشر ـ حيث فسرت الآيات في نفس المتن، وهذا القسم آيتان اثنتان وردتا في حديث أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وهما ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ (ق: ٣٧)، ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ (لقمان: ١٢)، فقد فسر القلب بقوله: يعني عقل، وفسر الحكمة بقوله: الفهم والعقل وتبعا لذلك فقد نحى الشارح في التفسير توضيح وتبيين تفسيره عليه السلام[٣٠].

أما القسم الثاني من هذين القسمين، فقد خلا من التفسير أصلا، ومثاله:

ـ الآية الواردة في الحديث الخامس (الحشر: ٢) والآية الواردة في الحديث الحادي عشر (البقرة: ٢٦٩) والآيات الواردة في الحديث الثاني عشر وهي ست آيات.

فأما الآيات التي كانت موضع تفسير الشارح، فموجودة في الحديث الثاني عشر: في آية ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ (الزمر: ١٨) يقول المجلسي: «أي إذا رددوا بين أمرين منهما لا يمكن الجمع بينهما يختارون أحسنهما»[٣١]. وآية: ﴿وإلهكم إله واحد﴾ (البقرة: ١٦٤) يقول العلامة: «أي المستحق لعبادتكم واحد حقيقي لا شريك له في استحقاق العبادة[٣٢]». آية ﴿ثم لتبلغوا أشدكم﴾ (٦٧: غافر) يقول الشارح: «أي كمالكم في القوة والعقل[٣٣]». وآية الجاثية الخامسة[٣٤]، وآية الرعد الرابعة[٣٥] وآية الروم الرابعة والعشرين[٣٦]. وعند تفسير قوله عز وجل ﴿فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ (البقرة: ٢٦٩)، يقول المجلسي: «أي يدخر له خير كثير في الدارين[٣٧]».

المسألة الثامنة :ـ بيان القراءات القرآنية للآيات الكريمة محل التفسير: ـ

إن الشارح حينما فسر الآيات الكريمة الواردة في الأحاديث الشريفة عرض لما ورد فيها من قراءات قرآنية مع التوجيه لها، وقد كان هذا في مواضع منها:

الأول: عند تفسير قوله تعالى ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ (النحل: ١٢) يقول العلامة: «مسخرات بالنصب حال عن الجميع، أي نفعكم بها حال كونها مسخرات الله، خلقها ودبرها كيف شاء، وقرأ حفص «والنجوم مسخرات» على الإبتداء والخبر، فيكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه، ورفع ابن عامر «الشمس والقمر أيضاً»[٣٨].

الثاني: عند تفسير قوله تعالى ﴿أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما...﴾ (الزمر: ٩) يقول العلامة: «أمن هو قانت، قانت: أي قائم بوظائف الطاعات، من القنوت وهو الطاعة... وقرئ أمن بالتخفيف بمعنى أمن هو قانت، كمن جعل له أنداداً»[٣٩].

المسألة التاسعة :ـ الإفادة من الأحاديث والروايات الشريفة لتأييد التفسير، أو للتفسير ذاته: ـ

هذا وقد أفاد الشارح من الأحاديث والروايات لتأييد الأنظار والآراء المختلفة في التفسير أو حتى لبعض الوجوه المحتملة فيه. مثاله:

ـ عند تفسير قوله سبحانه ﴿هو الذي خلقكم من

تراب﴾ (غافر: ٦٧)، يقول الشارح: «ويمكن أن يكون المراد التراب الذي يطرحه الملك في المنى، كما يشهد به بعض الأخبار[٤٠]». لكن هنا لم يتعرض الشارح الى ذكر الحديث، كما أن الإشارة الى بعض الأخبار يفيد كون الرواية أيدت التفسير الذي ذهب اليه.

ـ عند تفسير قوله تعالى ﴿ومن يؤت الحكمة﴾ (البقرة: ٢٦٩)، يقول الشارح: «روى عن الصادق عليه السلام: أنها طاعة الله ومعرفة الإمام، وفي رواية اخرى عنه عليه السلام أنها معرفة الإمام واجتناب الكبائر التي أوجب الله تعالى عليها النار، وفي رواية اخرى عنه عليه السلام: أنها المعرفة والفقه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: رأس الحكمة مخافة الله...[٤١]». وههنا نجد الشارح اعتمد الرواية ذاتها لعين التفسير.

المسألة العاشرة :ـ استنباط الأحكام الشرعية: ـ

والشارح أثناء تفسيره للآيات كان يعرض لاستخراج بعض الأحكام منها. وهذا في آيتين، الاولى: قوله تعالى ﴿إن في خلق السموات والأرض... لآيات لقوم يعقلون﴾ (البقرة: ١٦٤)، يقول الشارح: «وفي الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته تعالى والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعمله وقدرته وحكمته وسائر صفاته، وعلى جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الأقوات والأمتعة»[٤٢].

الثانية: قوله سبحانه ﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو، وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ (الأنعام: ٣٢) يقول العلامة: «للذين يتقون، فيه تنبيه على أن ما ليس من أعمال المتقين لعب ولهو»[٤٣].

المسألة الحادية عشرة :ـ القول في أسباب النزول: ـ

والعلامة كذلك يعرض أثناء تفسيره لأسباب النزول، مثلا في الحديث الثاني عشر، في قوله تعالى ﴿لا يقاتلونكم جميعاً إلّا في قرى محصنة أو من وراء جدر﴾ (الحشر: ١٤)، يقول الشارح: « ﴿لا يقاتلونكم... ﴾ نزلت في بني النضير من اليهود والذين وافقوهم وراسلوهم من منافقي المدينة»[٤٤].

المسألة الثانية عشرة :ـ إيراد التفسير الإشاري: ـ

والتفسير الإشاري الفلسفي أو الصوفي له موضع في تفسير المجلسي للآيات. المثال: عند قوله سبحانه ﴿وما أنزل الله من السماء من رزق﴾ (الجاثية: ٥). يقول: «وربما يؤول الأرض بالقلب والرزق بالعلم تشبيها له بالماء، لانه سبب حياة الروح كما أن الماء سبب حياة البدن»[٤٥].

المسألة الثالثة عشرة :ـ إيراد الإسرائيليات أثناء تفسيره الآيات: ـ

وهو يذكر بعض التفسيرات على أساس الإسرائيليات، المثال: في قوله سبحانه ﴿إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء...﴾ (العنكبوت: ٣٤)، يقول العلامة: «واختلفوا فيه فقيل: إنه كان حجارة من سجيل، وقيل: كان نارا، وقيل: هو تقليب الأرض...»[٤٦].

المسألة الرابعة عشرة :ـ الربط ما بين الآيات لاستخلاص المعاني: ـ

ونجد العلامة تارةً يعمد الى الربط ما بين الآيات للوصول الى المعاني، المثال: عند تفسير قوله تعالى ﴿وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين﴾ (الذاريات: ٥٥). يقول الشارح: «وبانضمام هذه الآية الى الآيات السابقة يستفاد أن المؤمنين ليسوا إلّا أولي الألباب»[٤٧].

المسألة الخامسة عشرة :ـ الوقوف على تفسير الآية شارحاً وموضحاً للتفسير: ـ

ونرى أن بعض الآيات قد فسرتها ذات الآحاديث، إلا أن الشارح لا يكتفي بهذا بل يعمد الى الشرح والتوضيح

أيضاً. المثال: عند تفسير قوله سبحانه ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ (ق: ٣٧)، حيث فسره أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بقوله: يعني عقل[٤٨]. وفي هذا يقول المجلسي: «اعلم أن القلب يطلق على... وعلى قوة الإدراك ـ إدراك الخير والشر والتمييز بينهما القائمة بالنفس المسماة بالعقل، ولعله عليه السلام فسره بهذا المعنى»[٤٩].

المسألة السادسة عشرة :ـ الوقوف على الروايات المختلفة وبيان التأويل لها: ـ

والشارح لا يكتفي برواية الباب بل يأتي بالروايات الاخرى مقارناً إياها بحديث ورواية الباب. وهذا في مواضع ـ الاول: في رواية الحديث الاول ورد «إياك آمر وإياك أنهي وإياك أعاقب وإياك أثيب»[٥٠]. يقول الشارح: «وفي بعض الاخبار: بك آمر وبك أنهى وبك أعاقب وبك أثيب»[٥١]. وهو منطبق على هذا المعنى[٥٢] لأن أقل درجاته مناط صحة أصل التكليف، وكل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف[٥٣]، وفي بعض الأخبار اياك مكان «بك» في كل المواضع، وفي بعضها في بعضها[٥٤]. فالمراد المبالغة في اشراط التكليف به، فكأنه هو المكلف حقيقة»[٥٥].

الثاني: في رواية الحديث الثامن ورد (ظاهرة الماء...[٥٦]) يقول الشارح: «والطهارة[٥٧] هنا بمعناها اللغوي أي الصفا والعطافة، وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة أي كان جارياً على وجه الأرض»[٥٨].

المسألة السابعة عشرة :ـ شرح معنى الحديث القدسي الوارد في ثنايا الحديث الشريف: ـ

ورد ضمن الحديث الأول ما يشعر بكونه حديثاً قدسياً، ونصه: «وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب الي منك ولا أكملتك إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر وإياك أنهي وإياك أعاقب وإياك أثيب[٥٩]». ثم نحن نجد الشارح يعمد الى توضيحه وبيان ما فيه من مسائل تماماً كما عمد الى تفسير الآيات الكريمة التي وردت ضمن الأحاديث، بل كما عمد الى توضيح وشرح الاحاديث ذاتها. ونعرض هنا لمسألة من بحثه وتوضيحه للحديث القدسي، يقول المجلسي: «المراد بقوله تعالى «ولا أكملتك» يمكن أن يكون المراد: ولا أكملت محبتك والارتباط بك وكونك واسطة بينه وبيني إلا فيمن أحبه أو يكون الخطاب مع روحهم ونورهم عليهم السلام، والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة، أي هذا النور بعد تشعبه بأي بدن تعلق وكمل فيه يكون ذلك الشخص أحب الخلق الى الله تعالى...»[٦٠].

المسألة الثامنة عشرة :ـ الوقوف على الآثار المشتهرة لبيان عدم اعتبارها:ـ

وهو كذلك يناقش أثراً لبيان عدم اعتباره، يقول في ذلك ـ في شرح حديث الاول: «لكن خبر «أول ما خلق العقل» لم أجده في الاخبار المعتبرة، وانما هو مأخوذ من أخبار العامة، وظاهر أكثر أخبارنا أن أول المخلوقات الماء أو الهواء»[٦١].

المسألة التاسعة عشرة :ـ الحكم على بعض المرويات أثناء التوضيح، والتوقف عن ذكر الحكم في بعضها:ـ

والعلامة نجده أمام الروايات ناقداً تارةً، وغير ناقد لها تارةً اخرى:

مثال الحالة الاولى: رواية الصدوق في كتاب علل الشرائع باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «سئل مما خلق الله عز وجل العقل؟...» يقول الشارح: «هو من غوامض الاخبار[٦٢]».

مثال الحالة الثانية: ثلاث روايات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم... يقول الشارح: «يمكن الجمع بين ما

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أن أول ما خلق الله نوري»، وبين ما روى أن «أول ما خلق الله العقل»، وما روى «أن أول ما خلق الله النور»، إن صحت أسانيدها»[٦٣].

المسألة العشرون :ـ الإفادة من الاحاديث والروايات الشريفة لتأييد الاقوال والآراء المختلفة أو التدليل عليها:ـ

ونجد المجلسي يتوسع في تأييد الانظار بالرجوع الى الاحاديث والروايات الشريفة. ومن هذه المواضع:ـ

في شرح الحديث الأول: «والذي ظهر لنا من تتبع الأخبار المنتمية الى الأئمة الأبرار سلام الله عليهم، هو أن الله خلق في كل شخص من أشخاص المكلفين قوة واستعداد لإدراك الأمور من المضار والمنافع وغيرها»[٦٤].

في نفس الحديث: «ويحتمل أن يكون المراد بالإقبال الإقبال الى الخلق، وبالإدبار الرجوع الى عالم القدس بعد إتمام التبليغ، ويؤيده ما في بعض الاخبار من تقديم الإدبار على الإقبال...»[٦٥].

المسألة الحادية والعشرون :ـ المسائل العقدية:ـ

والعلامة يبحث في المسائل العقدية أحياناً ولكن ذلك بصورة نادرة، وثمة مثال عند شرحه للحديث الثامن، يقول الشارح: «وفي الخبر إشكال من أن ظاهره كون العابد قائلاً بالجسم، وهو ينافي استحقاقه للثواب مطلقاً، وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقاً للثواب لقلة عقله وبلاهته...»[٦٦].

المسألة الثانية والعشرون :ـ النظر في المسائل على أساس المنطق والفلسفة والإشارات الصوفية: ـ

وكذا فالمجلسي يفيد من المسائل المنطقية والفلسفية والإشارات الصوفية في شرحه لمعاني مفردات وجمل الاحاديث الشريفة، ولنا أن نقف من ذلك على واحد منها في كتاب العقل والجهل في مجموعتنا هذه:

عند بحثه في معنى العقل حيث يعرض لرأي الفلاسفة في ذلك، وهو الرأي السادس من الآراء التي سردها لبيان الاصطلاحات العديدة في معناه[٦٧]. يقول الشارح: «ما ذهب اليه الفلاسفة وأثبتوه بزعمهم، من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتاً ولا فعلاً... مع أنه لا يظهر من الاخبار وجود مجرد سوى الله تعالى، وقال بعض محققيهم: أن نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن، فكما أن النفس صورة للبدن، والبدن مادتها، فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته و...[٦٨]». وهو يرد على هذا التصور ولا يرى له وجه صحة، فبالإضافة الى ما سبق من قوله: «مع أنه لا يظهر من الاخبار وجود مجرد سوى الله تعالى[٦٩]»، يخطئ الرأي بقوله: «وليس لهم على هذه الامور دليل الا مموهات شبهات، أو خيالات غريبة، زينوها بلطائف عبارات[٧٠]». ويبين خطورته كذلك بقوله: «والقول به كما ذكروه مستلزم لإنكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره... وبعض المنتحلين منهم للاسلام أثبتوا عقولا حادثة وهي أيضاً على ما أثبتوها مستلزمة لانكار كثير من الاصول المقررة الإسلامية...»[٧١].

المسألة الثالثة والعشرون :ـ البحث في معاني الالفاظ: ـ

بديهي أن يعني الشارح بهذه المسألة عناية فائقة، ولا ريب أن الشرح والتوضيح للاحاديث والروايات وكذا تفسير الآيات، كل ذلك يستلزم الوقوف على المعاني لتجليتها وبيان المراد من ألفاظها، ولا شك أن الامثلة على ذلك كثيرة كثرة متناهية في العدد، نذكر منها:

أولا: في الحديث الاول، عند بحثه في معنى العقل،

يقول: «العقل، تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة»[٧٢].

ثانيا: في الحديث الثاني، عند بحثه في معنى الحياء والدين يقول: «والحياء صفة ينبعث عنها ترك القبيح عقلا مخافة الذم، والمراد بالدين التصديق بما يجب التصديق به والعمل بالشرائع والنواميس الإلهية»[٧٣]. وعند بحثه في معنى الشأن، يقول: «الشأن بالهمزة، الأمر والحال»[٧٤].

المسألة الرابعة والعشرون: ـ الوقوف على الفروق اللغوية للكلمات: ـ

وكما وقف الشارح موضحاً معاني المفردات نجده قد وقف شارحاً للفروق اللغوية بين الكلمات المتقاربة المعنى، وهذا نجده جلياً في شرح الحديث الرابع عشر، نذكر أمثلة تدل عليه:

ـ يقول المجلسي مبيناً الفرق بين التصديق والإيمان: «يمكن تخصيص الإيمان بما يتعلق بالاصول، والتصديق بما يتعلق بالفروع، ويحتمل أن يكون الفرق بالإجمال والتفصيل بأن يكون الإيمان التصديق الإجمالي بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتصديق الإذعان بتفاصيله، أو يقال: الإيمان هو الاعتقاد الثابت الجازم، والتصديق إظهار حقية مدعي الحق وقبوله قوله»[٧٥].

ـ ويقول موضحا الفرق بين الطمع والرجاء: «يمكن أن يخص الرجاء بالامور الاخروية، والطمع بالفوائد الدنيوية، أو الرجاء بما يكون باستحقاق والطمع بغيره»[٧٦].

ـ ويفرق بين الرحمة والرأفة كما يلي: «يمكن أن يكون المراد بالرأفة الحالة وبالرحمة ثمرتها»[٧٧].

المسألة الخامسة والعشرون: ـ التعرض للمسائل البلاغية: ـ

وللمسائل البلاغية محل اعتبار عند الشارح ولها حظها من كتابه وثمة مواضع تنبئ عن هذا، وردت في ثنايا شرح الاحاديث وخلال عرض الشارح للأقوال المختلفة والآراء المتعددة:

أولاً: يقول الشارح في معرض توضيحه لمعنى إقبال العقل وإدباره في الحديث الاول: «أو يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف النفس بها، ويكون سائر ما ذكر فيها من الاستنطاق والإقبال والإدبار وغيرها استعارة تمثيلية لبيان أن مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل»[٧٨].

ثانياً: وفي معرض توجيه رواية «أما إني إياك آمر، وإياك أنهى وإياك...» يقول: المراد «المبالغة في اشتراط التكاليف به فكأنه هو المكلف حقيقة»[٧٩].

المسألة السادسة والعشرون: ـ التعرض للمسائل النحوية: ـ

أما المسائل النحوية فلم يقل اهتمامه بها عن المسائل البلاغية، هذا إذا لم يكن الاعتناء بها أكثر من سابقتها ولنا على ذلك أمثلة تنبئ عنه وتدل عليه، نذكر منها:

أولاً: عند قوله عليه السلام، فيما يروي من حوار آدم وجبريل ـ عليهما السلام ـ في الحديث الثاني (فشأنكما) يقول الشارح: «أي: الزما شأنكما أو شأنكما معكما»[٨٠].

ثانياً: عند قول الراوي حينما سأل أبا عبد الله عليه السلام في الحديث الثامن «فلان من عبادته ودينه...» يقول الشارح: «بيان لقوله كذا وكذا، خبر لقوله فلان، ويحتمل أن يكون متعلقاً بمقدر أي فذكرت من عبادته، وأن يكون متعلقاً بما عبر عنه بكذا، كقوله فاضل كامل، فكلمة (من) بمعنى (في) أو للسببية»[٨١].

المسألة السابعة والعشرون: ـ التعرض للمسائل الصرفية: ـ

والعلامة كذلك يعرض للمسائل الصرفية، ولكن على قلة فلم يتوسع في بحثها كثيراً، وثمة أمثلة:

أولاً: عند قوله عليه السلام في الحديث السابع: «إنما يداق الله...» يقول العلامة: «المداقة: مفاعلة من الدقة»[٨٢].

ثانياً: عند قوله عليه السلام في ا لحديث الثالث عشر: «العقل غطاء ستير...» يقول المجلسي: «الستير: إما بمعنى الساتر أو بمعنى المستور»[٨٣].

المسألة الثامنة والعشرون :-تقدير المحذوف من الكلام:-

والشارح في تفسيره للآيات،يعمد الى تقدير ما حذف زيادة في التوضيح، وثمة مواضع تم فيها التقدير منها:

- عند تفسير قوله تعالى ﴿ومنكم من يتوفى من قبل...﴾ (غافر: ٦٧) في الحديث الثاني عشر، يقول الشارح: «أي من الشيخوخة أو بلوغ الأشد»[٨٤].

- عند تفسير قوله تعالى ﴿وبالوالدين احسانا﴾ (الانعام: ١٠١)، في نفس الحديث، يقول الشارح: «وأحسنوا بهما إحسانا...»[٨٥].

المسألة التاسعة والعشرون :-الوقوف على معاني الجمل، والإيجاز في إظهار المعنى وأدائه: -

والشارح بإزاء التفصيلات التي يسطرها في شرحه للاحاديث وتفسيره للآيات فهو يعمد الى ذكر خلاصة الكلام في عبارة واضحة مختصرة تنبئ عن المراد وتكشف عن المعنى المستفاد. ولنا أن نقف من ذلك على أمثلة:

الأول: في شرح قوله عليه السلام: «وإن الكيس لدى الحق يسير» في الحديث الثاني عشر. فبعد بيان الكيس والكياسة يقول الشارح: «والمراد أن إدراك الحق ومعرفته لدى موافاته بالكياسة يسير، أو أن الغلبة بالكياسة عند القول بالحق والإقرار به يسير»[٨٦].

الثاني: في شرح الحديث الرابع عشر، يقول: «والحاصل أن هذه جنود للعقل وأصحابه وتلك عساكر للجهل وأربابه»[٨٧].

المسألة الثلاثون :-إبداء الآراء والانظار المحتملة والوقوف على الوجوه المختلفة للمعاني: -

والشارح في هذه المسألة توسع في الاخذ بها بشكل ملحوظ، حيث لا نكاد نجد صفحة إلا وثمة آراء وأنظار وأقوال محتملة أوردها الشارح العلامة في كتابه، وثمة مواضع تدلل على هذا، منها:

- في شرح «أخبرنا» في الحديث الاول من الكافي، يقول: «والظاهر أن قائل أخبرنا أحد رواة الكافي من النعماني والصفواني وغيرهما ويحتمل أن يكون القائل هو المصنف»[٨٨].

- في هذا الحديث يقول الشارح: «ثم اعلم أن فهم أخبار أبواب العقل يتوقف على بيان ماهية العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه»[٨٩].

- عند التعرض لتفسير قوله تعالى «الرحمن الرحيم»، في الحديث الثاني عشر، يقول: «خبران مبتدأ محذوف، أو خبران آخران لقوله «إلهكم»[٩٠].

المسألة الحادية والثلاثون :-ذكر العبارة الدالة على الجمع بين المعاني المختلفة، وكذا العبارة الدالة على رفع التنافي بين المعاني المتواردة:-

يحاول الشارح الجمع بين المعاني المختلفة في أثناء شرح بعض الاحاديث، مثاله:

- في شرح «إياك آمر» في الحديث الاول، يقول: «وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أن أول ما خلق الله نوري» وبين ما روى «أن أول ما خلق الله العقل» وما روى «أن أول ما خلق الله النور»[٩١].

كما أنه يحاول رفع التنافي بين المعاني المتواردة، مثاله:

- في شرح الحديث الاول أيضاً، يقول: «نعم ورد في

أخبارنا أن العقل أول خلق من الروحانيين، وهو لا ينافي تقدم خلق بعض الاجسام على خلقه»(٩٢).

المسألة الثانية والثلاثون :-الترجيحات المختلفة بذكر العبارة الدالة عليها، وتمييز الاقوال الضعيفة عن غيرها بألفاظ مشعرة بذلك:-

والشارح إزاء الانظار والآراء المختلفة يرجح أحياناً، وله اصطلاحات في الترجيح، أما أمثلة ذلك فكثيرة ومتنوعة منها:

أولاً: في شرح الحديث العاشر، بعد ذكر الاقوال المحتملة لمعنى الإبتلاء في الوضوء والصلاة، يقول: «والاوسط أظهر نظراً الى عادة ذلك الزمان»(٩٣).

ثانياً: في شرح الحديث الثاني عشر، يقول: «والتفريع بالاول أنسب»(٩٤).

وهو أحياناً اخرى يضعف بعض الاقوال، وله اصطلاحات في ذلك، وأمثلته عديدة كذلك، منها:

أولاً: في شرح الحديث الاول، عند بيان رأي الفلاسفة، يقول: «وليس لهم على هذه الامور دليل إلا مموهات شبهات أو خيالات غريبة زينوها بلطائف عبارات»(٩٥).

ثانياً: في شرح الحديث الثاني عشر، يقول: «وارجاعه الى الانبياء بعيد»(٩٦).

المسألة الثالثة والثلاثون :-ذكر المثال على المراد دون تعداد سائر المسائل والإحالة على الفهم الذاتي في قياس المعنى:-

والمجلسي يترك للقارئ مجالاً للتفكير، فهو الى جانب ذكره التفاصيل، يوجه القارئ الى البناء على الاسس التي ينشئها له الشارح، ففي الحديث الرابع عشر، يقول: «فلو حملنا العقل على القوة الداعية الى الخير وأفعال الحسنة والجهل على القوة الداعية الى خلاف ذلك، فالمقصود أن الله سبحانه أعطى بحكمته الكاملة كل مكلف قوتين داعيتين الى الخير والشر، أحدهما العقل والاخرى الجهل، وخلق صفات حسنة تقوي العقل في دعائه الى الخير، وخلق ضدها من رذائل تقوي الجهل في دعائه الى الشر، وقس عليه سائر المعاني»(٩٧).

المسألة الرابعة والثلاثون :-الإفادة من التوضيحات المتقدمة للوصول الى حقائق مأثورة:

العلامة يفيد من المقدمات التي هي بمنزلة توضيحات متقدمة للبناء عليها والوصول من خلالها الى تأكيد اعتقاد أو تأييد نظر أو رأي، أي الى إثبات حقائق مأثورة والتدليل عليها، مثال ذلك ما ورد في شرح الحديث الاول، يقول: «فإذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان، وبأن لا يبالي بما يشمئز عنه من نواقص الاذهان، فاعلم أن أكثر ما أثبتوه لهذه العقول قد ثبت لارواح النبي والائمة عليهم السلام في أخبارنا المتواترة على وجه آخر، فإنهم أثبتوا القدم للعقل، وقد ثبت التقدم في الخلق لارواحهم إما على جميع المخلوقات، أو على سائر الروحانيين في أخبار متواترة، وأيضاً أثبتو لها التوسط في التأثير، وقد ثبت في الاخبار كونهم علة غائية لجميع المخلوقات، وأنه لولاهم لما خلق الله الافلاك وغيرها، وأثبتوا لها كونها وسائط من إفاضة العلوم والمعارف على النفوس والارواح، وقد ثبت في الاخبار أن جميع العلوم والحقائق في المعارف بتوسطهم يفيض على سائر الخلق حتى الملائكة والانبياء، والحاصل أنه قد ثبت بالاخبار المستفيضة أنهم عليهم السلام الوسائل بين الخلق وبين الحق في إفاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق، فكلما يكون التوسل بهم والإذعان بفضلهم أكثر كان فيضان الكمالات من الله تعالى أكثر...(٩٨).

المسألة الخامسة والثلاثون: ـ البناء على الاقوال المتقدمة المختلفة لمعاني فقرات متقدمة للوصول الى توضيحات الفقرات التالية:ـ

هذه المسألة قريبة من سابقتها، إلا أن المسألة السابقة يقصد بها إثبات أمر بالاعتماد على مقدمات، بخلاف هذه المسألة، فإن الإثبات ليس المقصود بهذا البناء، وإنما القصد هو الإنتقال الى توضيح الفقرات التالية ببنائها على سابقتها.

المثال ـ يقول المجلسي: «وعلى التقادير، فالمراد بقوله تعالى «ولا أكملتك» يمكن أن يكون المراد: ولا أكملت محبتك والارتباط بك وكونك واسطة بينه وبيني إلا فيمن أحبه.. أو يكون الخطاب مع روحهم ونورهم عليهم السلام، والمراد بالإكمال إكماله في أبدانهم الشريفة، أي هذا النور بعد تشعبه بأي بدن تعلق وكمل فيه يكون ذلك الشخص أحب الخلق الى الله تعالى»(٩٩).

المسألة السادسة والثلاثون: ـ الرد الى ما سبق بحثه، والإحالة على ما سيأتي:ـ

الشارح لا يرى التكرار في ذكر ما بحث ثانية، بل يفيد منه لربطه بالمسألة محل البحث فحسب، وثمة أمثلة، منها:

الاول: في شرح العقل في الحديث الاول، يقول: «بل الظاهر منها ماديتها، كما بيناه في مظانه»(١٠٠).

الثاني: في شرح نفس الحديث، يقول: «وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة»(١٠١).

والعلامة المجلسي لا يذكر المسائل إلا بقدر ما تتطلبه، وفي موضعها المناسب لها، فإذا أشار الى المسألة في غير موضعها أحال الى موقعها الانسب بها. وثمة أمثلة كذلك، منها:

الاول: في شرح الحديث الاول، يقول: «فإذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين تظهر آثاره على صاحبه كل حين، وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى»(١٠٢).

الثاني: في شرح الحديث الحادي عشر، يقول: «فلذا عدت الرؤيا الصادقة من أجزاء النبوة، وسنبسط القول في ذلك في شرح كتاب الروضة»(١٠٣).

المسألة السابعة والثلاثون: ـ منهج الكتاب البعد عن التفريع المؤذن بعدم الارتباط المحكم بأصل المسألة: ـ

وهو الى جانب الإحالة على ما سيأتي أو الرد الى ما سبق بحثه درءاً للتطويل، فانه يتجنب كذلك الدخول في التفاصيل غير المنبئة عن الارتباط بأصل المسألة. يقول المجلسي: «وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج الى نوع من البسط والإطناب، ولو وفينا حقه لكنا أخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب»(١٠٤).

المسألة الثامنة والثلاثون: ـ البعد عن التكلف في التأويل:ـ

وهو لا يرى التكلف ولا يستحسنه، وثمة مثالان:

أولاً: في شرح الحديث الثامن، عند تعرضه للمسألة العقدية والتأويلات للإشكالات الواردة فيها، يقول المجلسي: «وبالجملة لابد إما من ارتكاب تكلف تام في الكلام، أو التزام فساد بعض الاصول المقررة في الكلام»(١٠٥).

ثانياً: في تفسير كلمة «الرجز» الواردة في قوله تعالى ﴿إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء...﴾ (العنكبوت: ٣٤)، في الحديث الثاني عشر، يقول المجلسي: «وقد يوجه هذا بأن المراد إنزال مبدئه والقضاء به من السماء لا عينه، وهو تكلف مستغنى»(١٠٦).

المسألة التاسعة والثلاثون: ـ التوضيح باللغة الفارسية:ـ

وفي حالات نادرة يلجأ الى توضيحات بالفارسية ينقلها عن العلماء. حيث يقول: «قال بعض الافاضل في

المصادر: الكيس والكياسة «زيرک شدن» والكيس «بزيركى غلبه كردن»[107].

المسألة الاربعون :ـ الإحالة على الكتب مع بيان وجه ذلك: ـ

والعلامة كما يحيل على الكتب ليتوجه القارئ إليها، كذا فإنه تارة اخرى يذكرها كمصادر للاقوال فينقل منها ما يتصل بالموضوع أو المسألة لتعزيز الرأي أو لبيان مصدره. ولنا أن نقسم هذه الكتب الى: الكتب اللغوية، الكتب الحديثية وكتب غريب الحديث.

الف) الكتب اللغوية:

في بيان اللغة يستفيد الشارح من الكتب اللغوية، كما يقول: «قال في القاموس: الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق[108]». ويقول أيضاً: «قال في القاموس: «هذر كلامه كفرح كثر من الخطأ والباطل»[109]».

ب) كتب غريب الحديث:

لبيان كلمة وردت في حديث ما قد أشكل معناها يرجع الشارح الى كتب غريب الحديث لكشف اللثام عنها مثاله: في توضيحه لمعنى كلمة «الروحانيين»، في الحديث الرابع عشر، يقول المجلسي: «قال في النهاية في الحديث: «الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها، كأنه نسب الى الروح والروح، وهو نسيم الروح، والالف واللام من زيادات النسب...»[110]».

ج) الكتب الحديثية:

أحال الشارح الى بعض الكتب الحديثية في أثناء شرحه لبيان اختلاف الروايات، كما يقول:

«وفي تحف العقول: «نصب الخلق»[111]» ويقول: «وفي علل الشرائع مكان الفطنة»[112].

المسألة الحادية والاربعون :ـ النقل عن العلماء: ـ

وهو كما يفيد من النقل عن الكتب والإحالة عليها، فهو يفيد كذلك من آراء العلماء وثمة أمثلة:

يقول العلامة المجلسي «وأما ما رواه الصدوق...[113]، وقرأ حفص «والنجوم مسخرات» على الإبتداء والخبر... ورفع ابن عامر «الشمس والقمر»...[114]، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص «زرع ونخيل» بالرفع عطفاً[115]، قال البيضاوي:...[116]، وقال ابن دريد: «كل ما يؤدي الى...»[117]، قال الشيخ البهائي: ...[118]، وقال الفيروزآبادي: «امتحن الله قلوبهم: شرحها ووسعها»[119]، وقال الجوهري: «نفذ السهم من الرمية ونفذ الكتاب الى فلان ورجل نافذ في أمره أي ماض...»[120].

المسألة الثانية والاربعون :ـ التسلسل في عرض غريب الالفاظ لبيان معانيها:ـ

وهذا ظاهر ظهوراً جلياً لا خفاء فيه، ففي كل حديث من هذه الاحاديث حين يعرض الشارح لتوضيح المفردات فانه يتسلسل في عرض الالفاظ الغريبة لبيانها بحسب ورودها في الحديث نفسه، وإذا تصفحنا كتابه نجده يبتدئ شرحه بعرض عبارة المعصوم على هذا النحو: (قوله عليه السلام)، فأما إن كانت المسألة آية يراد لها التفسير، أو حديثاً قدسياً يحتاج الى توضيح، عرض لغريب مفرداته على هذا النحو: (قوله تعالى). والامثلة كثرت فلا تكاد تحصى[121].

الهوامش

١ـ الخوانساري، ميرزا محمد باقر؛ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات؛ ج٨ الدار الإسلامية، بيروت: (١٤١١/١٩٩١): ج ٢، ص ٧٩، طهراني، الشيخ آقا بزرگ، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج٢٦، دار الاضواء، بيروت: ج ٢٠، ص ٢٧٩.

٢ـ مرآة العقول: ج ١، ص ١.

٣ـ مرآة العقول: ج ١، ص ٣.

٤ـ نفس المرجع: ص ٥.

٥ـ نفس المرجع: ص ٢١.

٦ـ لم نلتزم الترتيب والاتساق في ذكر القضايا هنا ونرجئ ذلك الى البحث التفصيلي لها في الصفحات التالية
٧ـ ارجع الى شرح الكافي لصدر المتألهين
٨ـ هذا هو اسلوبه في معالجته السند، وهو الإشارة الى نكات في السند
٩ـ مرآة العقول ج ١، ص ٢٥
١٠ـ نفس المصدر ج ١، ص ٣٤
١١ـ نفس المصدر ج ١، ص ٣٨
١٢ـ وهو كأسلوبه في معالجته السند كما تقدم ذكره
١٣ـ يعني حديث الباب محل الشرح
١٤ـ مرآة العقول ج ١، ص ١٩
١٥ـ نفس الكتاب ص ٣٠
١٦ـ ص ٧٤
١٧ـ ص ٧٥
١٨ـ ص ٤٩
١٩ـ ص ٣٩
٢٠ـ أي مر مفسراً في آية مشابهة (سورة البقرة / ١٦٤)، ص (٣٩،٤٠)
٢١ـ مرآة العقول ص ٤٢
٢٢ـ ص ٥٠، انظر حاشية نفس هذه الصفحة حول المسألة
٢٣ـ ص ٤٧، وانظر كذلك ص ٥١ ـ يقول الشارح «لست هذه الآية في قرآننا»، تعليقاً على ورود عبارة (ولكن أكثرهم لا يشعرون) في الحديث
٢٤ـ ص ٣٨، وقريب من هذا النص آيه (الزمر / ٩)، (الرعد / ١٩) «إنما يتذكر اولو الالباب»
٢٥ـ ص ٤٤
٢٦ـ ص ٤٩
٢٧ـ ص ٤٢
٢٨ـ ص ٥١
٢٩ـ ص (٣٨ ـ ٦٤)
٣٠ـ ص ٥٤
٣١ـ ص ٣٨
٣٢ـ ص ٣٩
٣٣ـ ص ٤١
٣٤ـ ص ٤٢
٣٥ـ ص 42
٣٦ـ ص ٤٣
٣٧ـ ص ٥٢، وانظر ص (٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٣)
٣٨ـ ص ٤١، تقول ورد في كتاب (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة / عبد الفتاح القاضي / دار الكتاب العربي / بيروت / ط ١ ١٤١٠ ـ ١٩٨١)، ص ١٧٨، في آية (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) قرأ ابن عامر برفع آخر الاسماء الاربعة، وحفص بنصب «الشمس والقمر»، وبرفع «والنجوم مسخرات»، والباقون بنصب آخر الاربعة، ولا يخفى ان نصب مسخرات يكون بالكسرة جمعاً بالف وتاء
٣٩ـ ص ٥٣، تقول ورد أيضاً في كتاب البدور الزاهرة (أمن، خفف الميم نافع وابن كثير وحمزة وشددها الباقون (١٧٥) وانظر ص ٤٢ من الكتاب (مرآة العقول)، كذا البدور الزاهرة ص ١٦٨
٤٠ـ ص ٤١، وانظر ص ٤٤ «أو ما ظهر تحريمه من ظهر القرآن وما ظهر تحريمه من بطنه كما ورد في بعض الأخبار»
٤١ـ ص ٥١، وانظر ص (٥٢ ، ٥٣) «وفي بعض الروايات ان القائلين هم الشيعة المؤمنون بالأئمة المسلمون لهم وقد ورد عنهم عليهم السلام أن شيعتنا اولوا الألباب وفي الاخبار الكثيرة أن الأئمة عليهم السلام هم الذين يعلمون، وأعداءهم الذين لا يعلمون وشيعتهم أولوا الألباب»
٤٢ـ ص ٤٠
٤٣ـ ص ٤٥
٤٤ـ ص ٤٨
٤٥ـ ص ٤٢
٤٦ـ ص ٤٥
٤٧ـ ص ٥٤
٤٨ـ أي فسر القلب الوارد في الايه بالعقل
٤٩ـ ص ٥٤، وانظر تفسير قوله سبحانه «ولقد آتينا لقمان الحكمة (لقمان / ١٢)» نفس الصفحه
٥٠ـ ص (٢٩ ، ٣٠)
٥١ـ ص (٢٧ ، ٢٨)
٥٢ـ إشاره الى احتمال كون المراد بالاستطاق جعله قابلاً لان يدرك به العلوم، ويكون الأمر بالإقبال والإدبار امراً تكويناً بجعله قابلاً لكونه وسيله لتحصيل الدنيا والاخره والسعاده والشقاوه معاً وآله للاستعمال في تعرف حقائق الامور والتفكر في دقائق الحيل ايضاً. انظر ص ٢٧
٥٣ـ توجيه الروايه الثانيه «بك آمر »
٥٤ـ أي في بعض الاخبار في «إياك / بك» في مواضعها الاربعه
٥٥ـ ص ٢٨ توجيه روايه «إياك»
٥٦ـ ص ٣٥
٥٧ـ يظهر أن ثمه نسخه غير هذه النسخه «طاهره» بالطاء وليس كالتي بين أيدينا «ظاهره» فينعكس الامر
٥٨ـ ص (٣٤ ، ٣٥) انظر ص ٣٣ «وفي بعض النسخ فما الذي »، ص ٣٧ «وفي نسخ محاسن البرقي »، ص ٤١ «وليس لفظ ذلك في

التحف...»، ص ٥١ «وفي التحف أولي الالباب...»، ص ٥٥ «وفي بعض النسخ: أسير بدل يسير...»، ص ٥٨ «وفي تحف العقول: نصب الخلق...»، ص ٥٩ «في التحف: من العالم...»، ص ٦٧ «وفي الخصال وغيره زيادات اخر يرتقي معها الى إحدى وثمانين...»، ص (٦٨، ٦٩): «وفي بعض النسخ هنا بالضاد المعجمة...»، ص ٧١ «وفي علل الشرائع مكانه الفطنة...»، ص ٧٢ «وفي المحاسن سلامة القلب»، ص ٧٤ «وفي بعض النسخ: المكاشرة بالشين...».

٥٩ـ ص ٢٨ ـ ٣٠.

٦٠ـ ص ٣٠، ٣١.

٦١ـ ص ٢٨.

٦٢ـ ص ٣١. نرى في المثال الاول أن الشارح ناقد للرواية بخلاف الثاني فهو غير ناقد لها، بل ترك النقد والحكم عليها.

٦٣ـ ص ٣١.

٦٤ـ ص (٢٥، ٢٦).

٦٥ـ ص ٣٠. انظر: ص ٢٦ «وهو ممدوح في الأخبار...»، ص ٢٧ «مع أنه لا يظهر من الأخبار وجود مجرد سوى الله تعالى...»، ص ٢٨ «لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الأخبار...»، ص ٣٩ «ويؤيده ما في بعض الأخبار من تقديم الإدبار على الإقبال...»، ص ٤١ «ويمكن أن يكون المراد التراب الذي يطرحه الملك في المني كما يشهد به بعض الأخبار...»، ص ٤٨ «أو لأنها تعرف ربها ولها تسبيح وتقديس كما ورد به الأخبار...».

٦٦ـ ص ٣٥.

٦٧ـ ص (٢٥ ـ ٢٧).

٦٨ـ ص ٢٧، عند شرح الحديث الاول.

٦٩ـ ص ٢٧.

٧٠ـ ص ٢٧.

٧١ـ ص ٢٧. انظر: ص (٢٦) عند بحثه معنى العقل. وانظر: ص (٢٨، ٢٩) عند بحثه في إقبال العقل وادباره. وانظر كذلك: ص (٣٤) عند استخدامه للقياس المنطقي فيرتب دخول الجنة على العقل. كذا انظر: ص (٤٠) عند إثبات العقائد. أيضاً: ص (٣٩، ٥٠، ٥٣) عند تفسير الآيات القرآنية.

٧٢ـ ص ٢٥.

٧٣ـ ص ٣٢.

٧٤ـ ص ٣٢. انظر: ص (٣٣) عند بحثه معنى النكراء. ص (٣٤) عند بحثه معنى الاعتبار والأبصار، ومعنى المداقة والنضارة والطهارة. ص (٥٦) عند بحثه معنى المطية، وكذا انظر: ص (٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥).

٧٥ـ ص ٦٨.

٧٦ـ ص ٦٨.

٧٧ـ ص ٦٩. انظر: ص (٧٠) الفرق بين المودة والمحبة، ص (٧١، ٧٢) الفرق بين الفهم والفطنة. ص: (٧٢) الفرق بين الفهم والشهامة، ص (٧٣) الفرق بين الحقيقة والإخلاص، ص (٧٥) الفرق بين الاستغفار والتوبة.

٧٨ـ ص ٢٧.

٧٩ـ ص ٢٨. ص (٣١) عند بحثه خلق العقل في رواية الصدوق، ص (٣٢) في بيان نسبة الأفعال الى الدين والحياء والعقل الواردة في الحديث الثاني، ص (٣٩، ٤٢، ٤٣) عند تفسيره الأيات: (سورة البقرة / ١٦٣، سورة الجاثية / ٥، سورة الانعام / ١٥١)، ص (٥٥، ٥٦) عند الوقوف على قول لقمان لابنه في بيان ماهية الدنيا في الحديث الثاني عشر المروي عن أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام، ص (٦٥) عند توضيحه الفرق بين المودة والمحبة في الحديث الثالث عشر.

٨٠ـ ص ٣٢.

٨١ـ ص ٣٤. انظر ص (٣٥،٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٥٨).

٨٢ـ ص ٣٤.

٨٣ـ ص ٦٥. انظر: ص (٦٠، ٦١) عند بحث قوله عليه السلام «مصدقاً».

٨٤ـ ص ٤١.

٨٥ـ ص ٤٣. انظر: ص (٤٩) عند بحث قوله تعالى «قل الحمد لله...».

٨٦ـ ص ٥٥.

٨٧ـ ص ٦٦. انظر: ص ٥٨ «والمراد هنا علم العالم...»، ص ٦١ «وحاصلها أن المعرفة الثابتة»، ص ٦٥ «والمعنى أن العقل يستر...»، ص ٧٥ «والحاصل أن العاقل لا يزول عما هو عليه بكل ما يرد عليه...».

٨٨ـ ص ٢٥.

٨٩ـ ص ٢٥.

٩٠ـ ص ٣٩. انظر: ص ٢٧ «فاما أخبار استنطاق العقل وإقباله وإدباره فيمكن حملها على أحد المعاني الاربعة» وانظر: ص (٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٦٩، ٧٦).

٩١ـ ص ٣١.

٩٢ـ ص ٢٨.

٩٣ـ ص ٣٦.

٩٤ـ ص ٥٦. انظر: ص ٢٦ «فان الظاهر أنها قوة واحدة»، ص ٣١ «والظاهر أن الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والاسرار»، ص ٣٩ «والاول أنسب بالتفريع»، ص ٥٨ «وفي التحف: ومعرفة العالم، وهو

أظهر»، ص ٦٤ «ولعل الاحمر أظهر»، ص ٧١ «ولعل اولى لعدم التكرار»

٩٥ـ ص ٢٧

٩٦ـ ص ٥٦ انظر ص ٢٦ «ومنهم من اثبتوا لذلك قوة اخرى، وهو غير معلوم»، ص (٣٢، ٣٣) «وقيل يراد به هنا ما يعد به المرء عاقلاً»، ص ٣٧ «وقراءته على بناء المفعول، أو ارجاع الضمير الى الله تعالى بعيد»، ص ٣٨ «ويحتمل على بعد ان يكون بمعصيته»، ص ٦٤ «والحمل على رعاية الآداب في المجالس لا يخلو من بعد»، ص ٥٨ «وقراءته على المعلوم بحذف الفاعل او المفعول كما توهم بعيد»، ص ٦٦ «وقيل من حسن نوره، أي ذاته الاقدس»

٩٧ـ ص ٦٦

٩٨ـ ص ٢٩، ٣٠

٩٩ـ ص ٣٠، ٣١

١٠٠ـ ص ٢٩

١٠١ـ ص ٣٠

١٠٢ـ ص ٢٦

١٠٣ـ ص ٣٧

١٠٤ـ ص ٢١ انظر ص ٢٦ «وتفصيلها مذكور في مظانها»، ص ٢٧ «مما لا يسع المقام ذكره»

١٠٥ـ ص ٣٥، ٣٦

١٠٦ـ ص ٤٥

١٠٧ـ ص ٥٥

١٠٨ـ ص ٦٩، في شرح الحديث الرابع عشر

١٠٩ـ ص ٦٩ انظر ص ٥١، ٥٦ «وقال في المغرب »

١١٠ـ ص ٦٦

١١١ـ ص ٥٦، ٥٨

١١٢ـ ص ٧١

١١٣ـ ص ٣١

١١٤ـ ص ٤١

١١٥ـ ص ٤٢

١١٦ـ ص ٩، ٤٣

١١٧ـ ص ٥١

١١٨ـ ص ٥٢، ٧١

١١٩ـ ص ٧٦

١٢٠ـ ص ٩

١٢١ـ انظر مثلاً ص ٣٩ (قوله تعالى ﴿وإلهكم إله واحد﴾ أي المستحق لعبادتكم واحد حقيقي)، ص ٣٠ (المراد بقوله تعالى «ولا أكملك» عكس أن يكون)، ص ٣٣ (قوله عليه السلام «بلك النكراء» يعني الدهاء والفطنة)

المنابع والمصادر

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠

٣ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة، شيخ آقا بزرگ طهراني، دار الاضواء، بيروت

٤ ـ روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، خوانساري، ميرزا محمد باقر، الدار الاسلامية، بيروت، ١٤١١

٥ ـ شرح اصول الكافي، صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي، تصحيح محمد خواجوي، مؤسسه مطالعات وتحقيقات فرهنگي، تهران، ١٣٦٦

٦ ـ مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول، مولى محمد باقر مجلسي، دار الكتب الاسلامية، تهران، ط ٢، ١٤٠٢

٧ ـ المعجم المفهرس، لالفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت

دور الايرانيّين في تدوين ونشر الحديث من القرن الاول وحتّى الرابع الهجري

الدكتـورة فاطمة سادات التهامي
عضو الهيئة العلميّة بجامعة طهران

هذه المقالة، احصائية قامت بها الدكتورة فاطمة السادات كجزء من رسالة الدكتوراه التي اختارتها لجنة التحكيم للجهاد العلمي باعتبارها (الرسالة المختارة) في مجال العلوم الانسانية لسنة ١٣٧٨ هـ. ش، وطبعت من قبل معهد الثقافة والفن الاسلامي في طهران عام ١٣٨٠ هـ ش. والاحصائيات المذكورة هي حصيلة جهود مضنية وطويلة حيث قامت المؤلفة باستخراجها من بطون ستين مصدراً تاريخياً ورجالياً وحديثياً مهماً، ثم قامت بتصنيفها وتنظيمها..

دارَ الحديث كثيراً حول الخدمات الجليلة الّتي قدّمها الايرانيّون الى الثقافة والحضارة الاسلاميّة في جميع المجالات العلميّة، وذُكر القرّاء والمفسّرون والفلاسفة والعلماء الايرانيّون الآخرون الّذين كانوا يتمتعون بشهرة واسعة. ولكن لم يتمّ حتّى الآن اجراء وتقديم أيّة دراسة احصائية حول عدد الرواة والمحدّثون الايرانيّون ومساهماتهم الثقافيّة.

وقد استخرجتُ خلال اعداد رسالتي في الدكتوراه حول علوم القُرآن والحديث والتي حملت عنوان «دور الايرانيّين في كتابة ونشر الحديث في القرون الهجريّة الاربعة الاولى»، معلومات احصائيّة دقيقة من اكثر من ستين مجموعة تاريخيّة في الرجال والحديث

وقد ضُمِنّت هذه المعلومات الاسماء والأنساب والالقاب وتواريخ الولادة والوفاة، كما اشتملت على اسماء المدن والقرى الّتي نشأ فيها اولئك المحدّثون، وهذه الاحصائيّة من شأنها أن تسلّط الضّوء على جانب من تاريخ الحديث في العالم الاسلامي.

من الجدير بالذكر، أنّني رغم كوني ايرانية لم أُبدِ ايّ تعصّب قومي في استخراج هذه الاحصائيّة والبحث في

قوميّة هؤلاء المحدّثين. وأنا نفسي أنتمي الى السلالة العلويّة. وان كان لا بدّ من أن اتعصّب فليكن تعصّبي لهذا النّسب الذي لا ينقطع حتى يوم القيامة.

مقياس الانتماء الى ايران

انّ قصدي من الانتماء الايراني في هذه الاحصائيّة. الاشخاص الّذين ينتمون الى القوميّات الايرانيّة العديدة والذين كانوا يعيشون في بلاد فارس (كما كان العرب يسمّونها في صدر الاسلام) اعتباراً من جبال هندوكش ونهر السّند في الشّرق. وحتّى سواحل دجلة في الغرب، ومن نهر جيحون وبحيرة خوارزم وبحر الخزر وجبال القوقاز في الشّمال وحتّى سواحل بحر عمان وخليج فارس في الجنوب والذين كانوا يجاورون العرب الساكنين في جزيرة العرب وسواد العراق عند الحدود الجنوبيّة والجنوبيّة الغربيّة، فهؤلاء الأقوام كانت لهم في صدر الاسلام وقبله دولة واحدة وكانوا يتحدّثون بلهجات مختلفة تمتدّ جذورها كلّها الى اللغة الفارسية القديمة.

وقد امتزج الايرانيّون مع العرب تدريجيّاً بعد دخولهم الاسلام واكتسب الايرانيّون الذين كانوا يعيشون في جوار الأغلبيّة العربيّة في البصرة والكوفة، الطابع العربي بشكل تدريجي، وفي المقابل فانّ العرب الذين كانوا يعيشون في مدن مثل بخارى ومرو ونيسابور وقم واصفهان بين الاغلبيّة الايرانيّة الساحقة. ذابوا شيئاً فشيئاً في المجتمع الايراني واكتسبوا الهويّة الايرانيّة.

وأنا اقصد من «النسبة الايرانية» في هذا الاحصاء. الاغلبيّة الساحقة من ذوي الاصول الايرانيّة أو الاقليّة ذات الاصول العربيّة التي اكتسبت الهويّة الايرانيّة بعد مرور عدة اجيال واكثر من قرن.

مسيرة الحديث في ايران

لقد كانت فتوحات العرب المسلمين في الجبهة الشرقيّة (ايران) تسير بشكل مذهل، ففي خلال فترة زمنيّة امتدت الى ما يقرب من عشرين سنة اعتباراً من معركة القادسية الكبرى سنة ١٤ هـ حتّى مقتل يزدجرد سنة ٣٢ هـ حيث سيطر العرب على جميع ارجاء الامبراطورية الساسانيّة الايرانيّة، ولكن العرب المسلمين لم يمارسوا أيّ ضغط أو اكراه على الايرانيّين لاعتناق الاسلام، وقد اكتفوا بالصلح واخذ الجزية لأنّهم اعتبروا الزرادشتيّين الذين كانوا يشكّلون غالبية المجتمع الايراني من أهل الكتاب. ولذلك فقد كان الانتشار الثقافيّ للاسلام في ايران بطيئاً واستغرق اربعة قرون، من القرن السابع وحتّى الحادي عشر الميلادي عندما اعتنق غالبيّة الايرانيّين الاسلام دون اكراه واجبار[1].

يقول مرتضى مطهّري في هذا المجال: «اعتنق غالبيّة الايرانيين الاسلام حتّى اوائل القرن الثالث الهجري. فقد بقي الكثير منهم على الديانة الزرادشتيّة والمسيحيّة والصابئيّة بل وحتّى البوذيّة، ولم يكن اهل طبرستان قد اعتنقوا الاسلام حتّى بعد ٣٠٠ سنة من الهجرة»[2]، وحتّى انّ القاضي صامد الاندلسي المؤرّخ الذي عاش في القرن الخامس الهجري، كتب قائلاً: «انقرضت الدولة السّاسانيّة سنة ٣٢ هـ واعتنق طائفة من الايرانيّين الاسلام، وبقيت غالبيّتهم على الديانة المجوسيّة في الاهواز وفارس واصفهان وخراسان حتّى الآن»[3]. ولذلك فانّ عدد الايرانيّين من اهل الحديث لا يتجاوز طيلة القرن الاول الهجري سوى بضع عشرات من الأشخاص، على انّهم إمّا كانوا من الايرانيّين الذين ذهبوا الى اليمن وأقاموا فيه على عهد خسرو انوشيروان لمساعدة سيف بن ذي يزن، ثمّ دخلوا الاسلام بعد ظهوره، أو الأشخاص الّذين كانوا اعتنقوا هم انفسهم أو آبائهم الاسلام خلال فتوحات العرب المسلمين، وعاد البعض منهم الى موطنهم.

ولكن عدد المحدّثين الايرانيّين ازداد مع انتشار الاسلام في ايران، والجدول التّالي يشير الى عدد المحدّثين الايرانيّين في القرون الاربعة الهجرية الأولى.

القرن	عدد المحدّثين الايرانيّين
١	١١ شخصاً
٢	٤٠٩ شخصاً
٣	٢٣٤٩ شخصاً
٤	٣٤٨١ شخصاً

مجموع المحدّثين الايرانيين في القرون الهجرية الاربعة الاولى ـ ٦٢٥٠ شخصاً.

ويبيّن الجدول التّالي توزّع المحدّثين الذين احصيناهم حسب المدن التي ولدوا أو عاشوا فيها:

اسم المدينة	عدد المحدّثين
نيسابور	٨٢٣ شخصاً
اصفهان	٧٩٢ شخصاً
مرو	٦٦٢ شخصاً
جُرجان	٤٣١ شخصاً
بخارى	٣٣٦ شخصاً
ري	٣١٣ شخصاً
قزوين	٢٨٧ شخصاً
بلخ	٢٢٢ شخصاً
قم	٢١٣ شخصاً
استراباد	٢٠٣ شخصاً
سنمرقند	١٩٦ شخصاً
هرات	١٧٩ شخصاً
همدان	١٠٣ شخصاً

احصائية تطبيقيّة

انّ الارقام الّتي مرّ ذكرها تشير الى عدد المحدّثين الايرانيّين المسلمين فقط، ومن أجل اعداد احصائيّة تطبيقيّة لعدد المحدّثين الايرانيّين المسلمين مع محدّثي البلدان الاسلاميّة الأخرى. فقد استخرجت الجدول التالي من خلال تصّفح قاموس الاعلام للزركلي واحصاء المحدّثين الذين ذكرت أسماؤهم وأنسابهم في القاموس المذكور.

عدد المحدّثين حسب البلدان الاسلاميّة

اسم البلد	عدد المحدّثين
ايران (حدود العصر الساساني)	٣٥٤
ايران (الحدود الحالية)	٢٤٩
العراق	٢٧٣
الشام (سوريه، لبنان، الاردن، فلسطين)	٢٠٠
مصر	١٠٣
اندلس	٩٨
المغرب	٧٦
نجد والحجاز	٦٥
اليمن	٣٨
الهند	٢٤

٢ ـ عدد المحدّثين حسب المدن الاسلاميّة

اسم المدينة	عدد المحدّثين
بغداد	٨٨
دمشق	٧٤
البصرة	٧٢
الكوفة	٦٩
نيسابور	٥١
اصفهان	٤٦
المدينة المنورّة	٢٤
المكّة المكرّمة	٢٣
بخارى	١٤
بلخ	١٢

المكانة العلميّة للمحدّثين الايرانيّين:

لا تبدو أهميّة ومكانة المحدّثين الايرانيّين من عددهم الكبير فقط، بل يوجد أيضاً بين المحدّثين الايرانيين البالغ عددهم ٦٢٥٠ والّذين كانوا يعيشون طيلة القرون الهجريّة الاربعة الاولى، علماء حديث من الطراز الأول.

وقد ولد جميع أصحاب الصحاح الستّة لأهل السنة في مدن ايران: بخارى، نيسابور، قزوين، نَسا، سجستان وترمذ حيث ظهر من ايران طيلة هذه القرون الاربعة ٣١٧ محدّثاً مصنّفاً ألّفوا ٥٦٩ كتاباً ومجموعة في الحديث، وهذا العدد لا يتضمّن سوى الكتب الحديثيّة التي ذكرت في كتب الرجال والسير بأسمائها ومواصفاتها، وامّا عدد المؤلّفات الّتي بقيت مجهولة ولم يذكر سوى عددها في الكتب المختلفة أكثر من ذلك بكثير، حتّى ذكر لثمانية من هؤلاء المحدّثين ١٨٧٧ كتاباً وهم:

١ ـ محمّد بن بحر الرهني السجستاني، ٥٠٠ كتاب.
٢ ـ عمر بن احمد المروزي، ٣٠٠ كتاب.
٣ ـ محمّد بن احمد بن ايوب بن زاذان، ٣٠٠ كتاب.
٤ ـ محمّد بن علي بن بابويه القمّي، ٢٠٠ كتاب.
٥ـ فضل بن شاذان النيسابوري، ١٨٠ كتاب.
٦ ـ داوود بن علي بن خلف الأصبهاني، ١٥٧ كتاب.
٧ ـ محمّد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري، ١٤٠ كتاب.
٨ ـ أحمد بن محمّد بن الحسن القمّي، ١٠٠ كتاب.

مكانة المحدّثين الايرانيين في مجال الحفظ

تصادفنا في المصادر الرجالية والحديثية المختلفة والعديدة نماذج وامثلة على مقدرة المحدّثين في مجال الحفظ، ومنهم المحدّثون الايرانيّون، وهي تبدو احياناً عجيبة ومبالغاً فيها وتشير الاحصائيّة التالية الى قوّة ذاكرة بعض من هؤلاء المحدّثين الذين ذكرهم المؤرّخون وعلماء الرجال:

فقد كان ابو زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم... بن فرّوخ الرّازي يحفظ ٧٠٠ الف حديث[٤]، وكان محمّد بن اسماعيل... بن بزدويه البخاري يحفظ ٣٠٠ الف حديث[٥]. فيما كان ابو عبد الله محمّد بن عُميرة الجرجاني يختزن في ذاكرته ١٠٠ الف حديث[٦] وابو عبد الله عبد الرحمان بن احمد الختّلي ٥٠ الف حديث.

الرّحالة الايرانيّون

لقد كان تفرّق الرواة والمحدّثين المسلمين في أرجاء العالم الاسلامي الواسع يقتضى أن يجوب طلاب الحديث شرق وغرب العالم الاسلامي من أقصى خراسان وحتّى المغرب الأقصى من أجل الحصول عليه وتعدّ رحلة جابر بن عبد الله الأنصاري من المدينة الى الشام من أجل الاستماع الى حديث من عبد الله بن أُنيس الأنصاري اول رحلة لطلب الحديث تأتي بعدها رحلة ابي ايّوب الأنصاري من المدينة الى مصر لسماع حديث من عقبة بن عامر.

ويحتلّ المحدّثون الايرانيّون مكانة رفيعة بين هؤلاء الرحّالة، ذلك لأنّهم كانوا يعيشون غالباً في المناطق الشرقيّة من ايران وقد كانت المسافة بينهم وبين مواطن أصحاب الحديث في الحجاز ومصر واليمن والمغرب بعيدة للغاية.

ونذكر فيما يلي مشاهير المحدّثين الايرانيّين الرحّالة طيلة القرون الهجرية الاربعة الأولى:

ـ محمّد بن ابراهيم بن زاذان الأصفهاني المعروف بابن المقرئ الّذي جال شرق وغرب العالم الاسلامي اربع مرّات في طلب الحديث واجتاز سبعين مرحلة في رحلته للحصول على نسخة احاديث المفضّل بن فضالة. ولو أنّه، على حدّ قوله، عرض هذا الحديث على

خبّاز لما اشتراه برغيف.

- محمّد بن اسحاق بن منده، الملقّب بختام الرحّالين، وقد كان يتنقل من مدينة لأخرى مدّة ٤٥ سنة طلباً للحديث وتلقّن الحديث من ١٧٠٠ شيخ.

- يعقوب بن يوسف بن جوان الفارسي. أمضى ثلاثين سنة متنقّلا في طلب العلم وأخذ الحديث من ١٠٠٠ شيخ من أرجاء العالم الاسلامي.

المحدّثون الايرانيّون المستوطنون في البلاد الاسلامية الأخرى

لم يكن المحدّثون الايرانيّون يسافرون الى أرجاء العالم الاسلامي طلباً للحديث فقط، بل انّ عدداً كبيراً منهم سكنوا واستوطنوا في مدن ومناطق بعيدة للغاية عن أوطانهم. وعدد هؤلاء المحدّثين في مراكز العراق العلميّة وكذلك في جوار بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف يربو على الحصر، ونحن نكتفي هنا بذكر اسماء أولئك الذين كانوا يعيشون في البلدان النائيّة، في مصر واليمن:

١ - في مصر:

- ابو عبد الله نافع الديلمي (ت ١١٧ هـ) الذي بعثه الخليفة عمر بن عبد العزيز الى مصر لتعليم القرآن والفقه وأقام فيها.

- ابو حارث ليث بن سعد الّذي كان أصله من أصفهان وهاجر والده الى مصر وولد هو في قلقشنده، واصبح مفتي وشيخ الدّيار المصريّة.

- ابو علي حسين بن محمّد ماسَرجِسي النيسابوري، صاحب المسند الكبير اقام سنوات عديدة في مصر.

٢ - في اليمن:

- ابو عبد الله حسين بن عبد الله الجُرجاني (ت ٣٩٠ هجري).

- ابو زرعة الاسترآبادي اليمني.

المرأة الايرانيّة ودورها في نشر الحديث

على الرغم انّ النساء في جميع المجتمعات البشريّة، وفي المجتمع الاسلامي بنسبة أقلّ، تخلّفن عن اللحاق بمسيرة العلم والمعرفة في القرون الهجرية الأربعة الأولى، ولم تكن الأرضيّة ممهّدة لهنّ لدخول مجالات العلم المختلفة، إلّا أنّ هناك في هذه الفترة تسع نساء ايرانيّات ذُكرن في عداد المحدّثين وكلّهنّ من أسر العلم والحديث.

١ - امّ عبد الرّحمن الجرجاني (القرن الثالث) روت عن موسى بن السّندي.

٢ - فاطمة سعدوية النيسابوريّة، بنت عبد الله (القرن الثاني)، روت عن ابيها.

٣ - هبة العزيز أمّ الفضل الجرجاني (عاشت في ٣١٧ هجري) ابنة أحمد بن عبد الرّحمن من محدّثي جُرجان، سمعت الحديث وروت عن علي بن محمّد بن حاتم.

٤ - جمعة بنت احمد بن محمّد بن عبيد الله، امّ الحسين النيسابوريّة، (عاشت في ٣٦٧ هـ)، سافرت الى بغداد ونقلت الحديث فيها عن بكر بن محمّد بن ياسين والحافظ أبي احمد وأبي بكر الطرازي وروى عنها ابو محمّد الخلال وعبد العزيز بن أزجي.

٥ - سعيدة بنت احمد بن محمّد بن شعيب بكر آباذي الجرجاني (القرن الرابع) روت عن أبي نعيم عبد الملك بن محمّد بن عدي.

٦ - فاطمة بنت ابي بكر عبد الله بن ابي داوود، امّ سلمة السّجستانيّة (القرن الرابع) وهي حفيدة أبي داوود السجستاني، صاحب السنن وروت عن ابيها.

٧ - فاطمة بنت علي بن النّعمان الكبوذنجكثيّة (كانت حيّة ٣٨٠ هـ) كانت تروي عن أبيها وعن نضر بن رسول اليزداني، سمع وكتب الحديث عنها أبو سعيد الادريسي في كَبوذ نجكث.

٨ - فاطمة بنت احمد بن محمّد بن عبد الكريم

الجرجانيّة (القرن الرابع) روت عن أبيها.

٩ ـ ليلى بنت احمد بن مسلم بن شعيب، أمّ البهاء المدينيّة الاصفهانيّة (القرن الرابع) روت عن ابيها وكذلك عن الطبراني.

اتّخاذ الاسماء العربيّة الاسلاميّة

تشير الاحصائيّات المستخرجة على انّ هناك سبعة اشخاص فقط احتفظوا باسمائهم الايرانيّة من بين ٦٢٥٠ محدّثاً ايرانيّاً طيلة القرون الهجريّة الاربعة الاولى، وامّا الآخرون فقد تسمّوا جميعهم بعد اعتناقهم (أو احد اجدادهم) الاسلام باسماء عربيّة، باسم النبيّ ﷺ وأسماء أهل بيته والشخصيّات الدينيّة الأخرى في الغالب، وطبقاً للاحصائية الّتي اعددتها بشكل دقيق فقد اتّخذ ١٦١١ من المحدثين الايرانيّين اسم «مُحمّد» و٩٠٧ شخصاً اسم «أحمد» و٣٥٤ شخصاً اسم «علي» و٢٠٨ شخصاً اسم «حَسَن» و١٣٨ شخصاً اسم «حسين» و٥٠ شخصاً اسم «عُمَر» و٢٧ شخصاً اسم «عُثمان».

وتشير دراسة اخرى أجريتها على انّ ٩٣ بالمائة من المحدّثين الايرانيين من القرن الاوّل وحتّى الرابع الهجري كانوا يتّبعون أحد المذاهب السنيّة الأربعة. فيما كان ٧ بالمائة على المذهب الشيعي.

الهوامش

١ـ اشپولر، تاريخ ايران در قرون نخستين اسلامى، ترجمه فلاطورى، ج ١، ص ٢٣

٢ـ مطهرى مرتضى، خدمات متقابل ايران وإسلام، ج ١، ص ١٠٥

٣ـ القاضي صاعد الاندلسي، التعريف بطبقات الامم، تحقيق دكتر غلامرضا جمشيد نژاد، ص ١٦٢، تهران، ١٣٧٦

٤ـ طبقات الحفّاظ ٢٥٣، التدوين في اخبار قزوين ٣ / ٢٨٤

٥ـ سير اعلام النبلاء ١٢ / ١٩١، طبقات الحفّاظ ٢٥٢

٦ـ تاريخ جرجان ٤٠٩، طبقات الحفّاظ ٢٤٥

Address: Center for Scientific Research,
1188 Martyr Islamiah Bldg.
4th Floor, Enghelab Ave.
Tehran 13158.
Islamic Republic of Iran
P.O.Box: 13145-443
Tel. (021) 6462707
Fax. (021) 6468180

Address: Center for Scientific Research,
1188 Martyr Islamiah Bldg.
4th Floor, Enghelab Ave.
Tehran 13158.
Islamic Republic of Iran
P.O.Box: 13145-443
Tel. (021) 6462707
Fax. (021) 6468180

JOURNAL OF HUMANITIES

ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN

SUBSCRIPTION FORM

Please enter my annual subscription to the Journal of Humanities, Islamic Republic of Iran including 4 quarterly issues for the year .... Vol. .... No. ....

	Iran	Japan and USA	Other Countries
☐ Personal	R. 10,000	$ 60,00	$ 40,00
☐ Institutional	R. 20,000	$ 80,00	$ 60,00

☐ Check enclosed ☐ Bill me

Name : **City :** **Country :**

Mailing Address :

Check or money order must be made to the order of:
Journal of Humanities, Islamic Republic of Iran, National Center for Scientific Research 1188, Enghelab Ave. P.O.Box 13145-443, Tehran, Iran
Payment can be made via our transfer account.
Iran: Account No. 90244 Bank Melli, University of Tehran Branch, Islamic Republic of Iran
Foreign: Account No. 99, Markazi Bank of Iran, I.R.Iran.
* Please allow 6-8 weeks for delivery.

JOURNAL OF HUMANITIES

ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN

SUBSCRIPTION FORM

Please enter my annual subscription to the Journal of Humanities, Islamic Republic of Iran including 4 quarterly issues for the year .... Vol. .... No. ....

	Iran	Japan and USA	Other Countries
☐ Personal	R. 10,000	$ 60,00	$ 40,00
☐ Institutional	R. 20,000	$ 80,00	$ 60,00

☐ Check enclosed ☐ Bill me

Name : **City :** **Country :**

Mailing Address :

Check or money order must be made to the order of:
Journal of Humanities, Islamic Republic of Iran, National Center for Scientific Research 1188, Enghelab Ave. P.O.Box 13145-443, Tehran, Iran
Payment can be made via our transfer account.
Iran: Account No. 90244 Bank Melli, University of Tehran Branch, Islamic Republic of Iran
Foreign: Account No. 99, Markazi Bank of Iran, I.R.Iran.
* Please allow 6-8 weeks for delivery.

Suggestions for Further Research

It is suggested to see if the same results will be obtained if another method is adopted. For example, one can run a text analysis of materials written in Persian and see if they also follow the pattern found in this study Moreover, the task in this study was a production one What about tasks requiring recognition? Will Persian subjects prefer sentences with a Given-New information order structure to those with a New-Given information order in a recognition task? One can also study other languages and see if the proposition made in the literature "that old information precedes new information is a universal" will be supported or refuted.

References

1 Firbas, J (1992). *Functional sentence perspective in written and spoken communication.* Cambridge CUP

2 Givon, T (Ed) (1979) *Grammatical relations a functionalist perspective* Amsterdam John Benjamins

3 Givon, T (1984) Syntax *a functional typological introduction,* Vol 1 Amsterdam John Benjamins

4 Halliday, M A K (1967) Notes on transitivity and theme in English Part 2 *Journal of Linguistics,* 3, 199-244

5 Halliday, M A K (1970) Language structure and language function In J Lyons (Ed), *New horizons in linguistics* (pp 140-165) Middlesex Penguin Books

6 Halliday, M A K (1985) *An introduction to functional grammar* London Arnold

7 Haviland, S E and Clark, H H (1974) What's new? Acquiring new information as a process in comprehension *Journal of Verbal Learning and Verbal Behaviour,* 13, 512-521

8 Lambrecht, K (1994) *Information structure and sentence form Topic, focus, and the mental representations of discourse referents* Cambridge studies in linguistics, No 71 Cambridge CUP

9 Most, R B and Saltz, E (1979) Information structure in sentences New information *Language and Speech,* 22, 89-95, [on line], Available http //www ling su se/staff/jennifer/newgiven html

ساختار اطلاعاتی جملات در زبان فارسی

حمیده معرفت

دکتر محمدحسن تحریریان

دانشگاه اصفهان

چکیده

این مقاله به نحوهٔ آرایش اطلاعات در جملات زبان فارسی می‌پردازد. نتایج این تحقیق از دو بُعد نظری و کاربردی دارای اهمیت است. از بُعد نظری، صحت این ادعا که همیشه در یک جمله اطلاع کهنه بر اطلاع نو تقدم دارد (Halliday, 1985; Haviland and Clark, 1974) مورد بازبینی قرار می‌گیرد. بعلاوه، نتایج تحقیق حاضر تصویر روشنتری از روند یادگیری زبان دوم ارایه می‌کند و نقشی راکه ساختار اطلاعاتی جملات زبان اول در این روند ایفا می‌کند، تبیین می‌نماید. از بُعد کاربردی نیز یافته‌های این تحقیق می‌تواند برای دست‌اندرکاران امر آموزش زبان در تعیین میزان اولویت و اهمیت تأکید به روی ساختار اطلاعاتی جملات زبان دوم مفید باشد.

and non-echoed (χ^2=84.157) responses based on their information order. This means that though the subjects echoed the structure of the question in a significant number of cases, they did not echo it when this prevented a Given-New information order.

In a last analysis, the effect of prompt type was examined. Table 6 shows frequencies of the Given-New and New-Given structures for the two prompt types.

Table 6. Frequency counts for the subjects' responses to prompt types *what* and *whom* based on their information order

Prompt type	Given-New	New-Given
what	692	218
whom	524	358

The χ^2 results showed a significant difference between responses to both prompt types *what* (χ^2=246.897) and *whom* (χ^2=31.243), based on their information order. This means that regardless of the prompt type, a significant number of responses have a Given-New order.

Discussion

The results of statistical analyses of the data obtained in this study showed that native speakers of Persian consistently produce sentences with a Given-New information order. The results also showed that these subjects echo the structure in the question when they are asked to produce a response; in other words, their responses take the same structure as the questions preceding them. This echoicity effect was so strong that one would wonder why the results of statistical analysis showed a significant effect for information order. If the subjects echoed the structure in the question, one would not expect Given-New information order to be produced more than the New-Given information order because there was a balance between the Given-New and the New-Given information order responses in the echoed and the non-echoed types of responses (Table 1). In other words, in echoed structures, half of them had a Given-New information order and the other half a New-Given information order. This was also the case with the non-echoed ones. The question which raised here was why was it that although subjects had echoed the structure in the question in a significant number of cases, the frequency of Given-New sentences was higher than the New-Given sentences.

Answer to this question was found by further examination of the non-echoed responses. Although very few responses had non-echoed structures, a significantly high number of them had a Given-New information order. And this has caused the balance mentioned above to be distorted. Thus, the most determining factor in producing a response was the information order rather than echoicity.

What is inferable from all these results is that native speakers of Persian are sensitive to information order. They feel that a sentence with a Given-New information order is more natural than one with a New-Given order.

General Discussion

This study aimed at finding the organization of information in Persian. The discourse-syntactic domain selected was dative constructions under discourse influence. In Persian, the arguments of dative verbs can be realized in two ways as exemplified below:

ælı ə bʊk tə mærjæm geıv

ælı to mærjæm ə bʊk geıv

This study investigated whether native speakers of Persian considered these two uses of the grammatically permitted alternatives as equally felicitous in discourse. A clear-cut answer to this question is vital for any research dealing with the acquisition of the syntactic alternations; because these studies need to consider the role of L1. The results showed that native speakers of Persian produce Given-New order structures regardless of the prompt type and echoicity effect. These results provide support for the proposition made in the literature: "that old information precedes new information is a universal" (Givon, 1979 and 1984), though it may still be weak without further research about other languages.

Procedure

The test was administered to different intact classes. Prior to the initiation of the test, students were given examples of how to complete the test. The administration was timed with a prerecorded audiotape. The subjects had 12 seconds (this decision was based on the results of a pilot study) to write the answer to the question and then the next question was presented through the tape.

Scoring

Each response produced by the participants was coded in two ways: information order, whether the response had a Given-New or a New-Given information order; and echoicity, whether the response echoed the construction in the question or not (Table 1). Then the frequency of each type of response was counted.

As can be seen from Table 1, there was a balance between information order and echoicity, i.e., in echoed responses, half of them had a Given-New order and the other half a New-Given order. This was also true about non-echoed responses, i.e., half of them had a Given-New order and the other half a New-Given order.

Analysis

In this study, the dependent variable was the frequency of each type of response. The independent variables included information order, echoicity, and prompt type. Frequency counts were computed. α was set at .05 level.

Results

Table 2 provides the frequency counts of the subjects' various types of responses for each category of questions.

Table 2. Frequency counts for the subjects' various types of responses to the questions

Prompt type	Response type			
	Given-New		New-Given	
	E	NE	E	NE
What	406	286	168	50
Whom	406	118	314	44

First, the information order was brought into consideration. Table 3 presents the frequencies of the subjects' responses based on their information order.

Table 3. Frequency counts for the subjects' responses based on their information order

	Given-New	New-Given
Responses	1216	576

Results of a chi-square analysis revealed a significant difference in the extent of the subjects' production of the two information orders (χ^2=228.575).

Second, echoicity was brought into consideration. Table 4 provides the frequencies of the echoed and non-echoed structures produced by the subjects.

Table 4. Frequency counts for the subjects' responses based on their echoicity status

	Echoed	Non-echoed
Responses	1294	498

The chi-square results showed that the subjects consistently echoed the structure of the question in their responses (χ^2=353.580).

In a further analysis, attempt was made to examine the non-echoed responses. In this type of responses, the subjects did not echo the construction in the question. As can be inferred from Table 2, when it comes to non-echoed responses, the frequencies are 286+118 for Given-New information order and 50+44 for the New-Given information order. This is represented in Table 5 below.

Table 5. Frequency counts for the subjects' echoed and non-echoed responses based on their information order

	Given-New	New-Given
Non-echoed responses	286+118=404	50+44=94
Echoed responses	406+406=812	168+314=482

The χ^2 results showed that there was a significant difference between the subjects' echoed (χ^2=192.972)

ince the double object dative is very rare, this structure is considered marked in Persian.

The study

This study aims at examining the organization of discourse in Persian. The discourse factor selected for this study is the information structure of the sentence as determined by the preceding question. Dative verbs have been selected for this study because they have two objects and the order of the two NPs can be revealing in this regard. One of the NPs is recoverable from the preceding question (Given), and the other one, not mentioned prior to that point, is non-recoverable from the preceding question (New). The test used in this study included interrogative sentences which appeared in four different constructions: either accusative or dative (the 1 and 2 sentences below); and the question word substituting either the first NP or the second NP (the A and B sentences below). The responses to the questions could be classified in two ways: Information order, i.e., they either had a Given-New or a New-Given order (this was based on the order of the internal arguments of the verbs; the internal argument mentioned in the stem was considered as Given); and Echoicity, i.e., the responses either echoed the structure of the question or they did not (the i and ii sentences below).

Accusative (substituting NP1)
1. A. ælı wɒt tə mærjæm geıv
i. ælı ə bʊk tə mærjæm geıv (echoed--NG)
ii. ælı tə mærjæm ə bʊk geıv (non-echoed--GN)

Accusative (substituting NP2)
1. B. ælı tə mærjæm wɒt geıv
i. ælı ə bʊk tə mærjæm geıv (non-echoed--NG)
ii. ælı tə mærjæm ə bʊk geıv (echoed--GN)

Dative (substituting NP1)
2. A. ælı fər hum ə haʊs bılt
i. ælı fər mærjæm ə haʊs bılt (echoed--NG)
ii. ælı ə haʊs fər mærjæm bılt (non-echoed--GN)

Dative (substituting NP2)
2. B. ælı ə haʊs fər hum bılt
i. ælı ə haʊs fər mærjæm bılt (echoed--GN)
ii. ælı fər mærjæm ə haʊs bılt (non-echoed--NG)

Research question

The question addressed in this study was: Do the native speakers of Persian produce sentences with a Given-New or a New-Given information order?

Method

Participants

The participants were 56 Persian native speakers studying at the last grade of high school. The subjects were naive with respect to the purposes of the study and their mean age was 18.

Materials

The materials consisted of a prerecorded audiotape and an answer sheet. The tape included the questions. The important point about the material in the tape was that the questions were read with normal intonation so that accentuation would play no role in marking an item as Old or New information. These questions appeared in four different constructions produced from a 2 (Accusative vs. Dative) by 2 (the question word substituting the first NP or the second NP) matrix. Eight verbs were chosen, so 8x2x2=32 interrogative sentences were produced. Samples of each type of question are shown in Table 1.

Table 1. Classified representation of the questions and possible responses

Questions		Responses	
Prompt	Prompt	Information order	Echoicity
Accusative	Substituting NP1	GN	NE
		NG	E
	Substituting NP2	GN	E
		NG	NE
Dative	Substituting NP1	GN	NE
		NG	E
	Substituting NP2	GN	E
		NG	NE

i.e., contextually given, or physically present at the time of the discourse. New information is conceivably everything else. Halliday considered New-Given in English to be functioning at the level of the clause. Halliday also developed a system of markedness to apply to New-Given that outlines what is the normal method of presentation of New and Given items. For example, in this system, the appearance of a Given item as the subject, as a wh-item, or as a finite verbal element is unmarked, but when presented as any other element in the sentence, the usage is considered marked. Halliday also asserts that Given items always precede New items in a clause.

As with functional views of language, it is assumed that grammar and intonation convey the arrangement of the two (Given and New) elements of information. As far as intonation is concerned, it has been suggested that there seems to be a distinction made in language between new information and given information manifested in both listeners' perceptions of intonation and the way they process it, and in speakers' use of intonation. In a study in this regard, Most and Saltz (1979) had subjects listen to active and passive sentences with different nouns receiving stress and then asked the subjects to write a likely question that the sentences could be a response to. They found evidence that speakers are more likely to interpret a stressed word in the answer as being the information asked for in the questions they created; i.e., the stressed element was interpreted as the new information. As far as grammar and word order are concerned, there is a widespread agreement (Halliday, 1970 and 1985; Haviland and Clark, 1974 and Lambrecht, 1994) that there is a kind of fundamental order for the distribution of information in the English assertive sentences: when co-textual or contextual reasons do not dictate otherwise, the Given information precedes the New information. The Given tends to appear at the beginning of the sentence, with the New coming at the end, if there are no special prosodic or grammatical circumstances. So there is an interaction between information order and syntactic order.

As far as SLA is concerned, any research dealing with the acquisition of the syntactic alternation needs to take into account discourse factors. And since in the acquisition of an L2, there is always the possibility of the existence of an interlanguage which can be traced back to the learners' L1, researchers need to know facts about the discourse of the learners' L1, including the organization of information in that language. In other words, the investigation of the role of L1 in a given L2 discourse-syntactic domain depends crucially on an analysis of the learners' L1 in that domain.

The present research is an attempt to find the information structure in Persian and the way discourse factors affect the organization of information with a focus on verbs which alternate between prepositional dative and double object dative in English. The results of this study can provide insights for SLA researchers dealing with Persian learners of English as a second language working in the domain of syntax acquisition.

This study is based on the assumption that Persian does not have a dative alternation. A sentence like *I gave a book to Mary* can be expressed in two ways in Persian:

aɪ ə bʊk tə meri geɪv

aɪ tə meri ə bʊk geɪv

But the change in the order of the objects does not produce a double object form. The preposition is there in the two forms above. Depending on the context, a person may produce either the first sentence above or the second one. The rare cases of the double object form in Persian include the last one the following sentences which are the different forms of saying the sentence: *The mother gave food to the child.*

madær be kudæk qæza dæd	(Prepositional)
madær qæza be kudæk dæd	(Prepositional)
madær kudæk ra qæza dæd	(Double object)

Most people do not accept the double object dative structure in persian. Though some researchers argue that Persian permits a small number of dative alternations with certain verbs,

INFORMATION STRUCTURE IN PERSIAN

Hamideh Marefat

M. H. Tahririan

University of Isfahan

Abstract

This research involves investigation of the organization of information in Persian. Results of such a study contribute to both theoretical and applied areas. In theory, it suggests verification of a proposed universal, i.e., old information precedes new information (Halliday, 1985, Haviland and Clark, 1974). It also contributes to our understanding of the nature of the second language learners' interlanguage and the extent to which it is affected by the L1 information structure. Such theoretical understanding can be expected to have practical consequences by providing insights into what aspects of an L2 should or should not be focussed in teaching.

Introduction

Following Grice's principle of cooperation in conversation, it is assumed that the speaker takes the trouble to structure his communication in such a way that it accords with the state of the hearer's knowledge. This takes the form of the speaker conveying as Given that information which has been mentioned before in the text, and as New that information which has not been mentioned before.

The first theories of New and Given information developed from the Prague school of linguistics. Given information is defined as representing what the sentence is about, the *theme* and New information represents the *rheme*, the information that pushes the conversation forward. This is called the Functional Sentence Perspective (FSP). Firbas (1992) speaks of New items as *irretrievable information* that contribute most to a dialogue or text, and Given items represent *retrievable information* that contribute least. Firbas also uses the terms *context independent* and *context dependent* terms which emphasize New-Given being based on their actual presence, situationally or verbally, within a dialogue or text.

Halliday (1967) first presented the ideas of New-Given in a major western linguistic journal. His original definition was that Given information was a concept that was either previously mentioned,

جنبه‌های توصیفی و نظری توالی واژه‌ها در زبان فارسی و چند زبان ایرانی

محمد دبیرمقدم

دانشگاه علامه طباطبایی

چکیده

این مقاله به توصیف توالی واژه‌ها در زبان فارسی و منتخبی از زبانهای ایرانی ایران پرداخته است اگرچه اغلب دستورنویسان و زبانشناسان زبان فارسی را زبانی با توالی فاعل - مفعول - فعل می‌دانند، رفتار رده شناختی زبان فارسی مؤید چنین پنداشت و تحلیلی نیست در این مقاله با استناد به بیست معیار رده شناختی مطرح شده در مقالهٔ درایر (۱۹۹۲) برای تمیز بین زبانهای دارای توالی فاعل - مفعول - فعل و زبانهای دارای توالی فاعل - فعل - مفعول نشان داده شده است که در دو سوم این معیارها زبان فارسی رفتاری همانند رفتار زبانهای فعل میانی (یعنی زبانهای دارای توالی فاعل - فعل - مفعول) دارد آنگاه با بررسی سیر تحولات تاریخی از دورهٔ فارسی باستان تا فارسی نوین رفتار دوگانهٔ زبان فارسی در ارتباط با توالی واژه‌ها (یعنی حضور متعارف فعل در جایگاه پایانی در جمله‌ها لیکن بروز رفتاری مانند زبانهای فعل میانی) تبیین شده است همچنین پی‌آمدهای نظری یافته‌های مقاله شرح داده شده است سرانجام، معیارهای بیست گانهٔ فوق‌الذکر در مورد منتخبی از زبانهای ایرانی ایران نیز بکار بسته شده و نتایج آن گزارش شده است

Table 4. Gilaki

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
S OV	x		x	x	x	x	x		x	x	x	x	x			x	x	x	x	
W OV		x						x							x					
W VO	x		x	x	x	x	x						x							
S VO		x						x	x	x	x	x			x		x	x	x	

Table 5. Kurdish

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
S OV					x	x	x			x	x	x					x	x	x	
W OV	x	x	x	x				x	x				x		x	x				
W VO					x	x	x		x							x				
S VO	x	x	x	x				x		x	x	x	x		x		x	x	x	

References

1. Brunner, Christopher (1977). A Syntax of Western Middle Iranian Caravan Books, Delmar, New York.
2. Chomsky, Noam (1981).Lectures on Government and Binding Dordrecht: Foris Publications.
3. Dabir-Moghaddam, Mohammad (1992). On the (in) dependence of syntax and pragmatics: Evidence from the postposition-rā in Persian. In: Dieter, Stein (Ed.), Cooperating with written texts: The pragmatics and comprehension of written texts, 549-573. Berlin and New York: Mouton de Gruyter.
4. Darzi, Ali (1996). Word order, NP-movement, and Opacity Conditions in Persian. Unpublished doctoral dissertation, University of Illinois, Urbana.
5. Dryer, Matthew, S. (1992). The Greenbergian word order correlations. *Language*, 68, 81-138
6. Heston, Wilma (1976). Selected problems in fifth to tenth century Iranian syntax. Unpublished doctoral dissertation, University of Pennsylvania.
7. Karimi, Simin (1989). Aspects of Persian syntax, specificity and the theory of grammar. Unpublished doctoral dissertation, University of Washington.
8. Kent, Rolan (1950). Old Persian American Oriental Society. New Haven: Connecticut.
9. Marashi, Mehdi (1970). The Persian verb: A partial description for pedagogical purposes. Unpublished doctoral dissertation, University of Texas, Austin.
10. Tabaian, Hessam (1974). Conjunction, relativization, and uomplmentation in Persian. Unpublished doctoral dissertation, University of Colorado.

plus the appropriate auxiliaries, (f) on the whole the correlations in Table 3 indicate that MP tends towards a VO type language.

Discussion and implications

On the basis of the observations reported in Tables 1-3 and the clarifications noted above, I propose that OP, which was incidentally an inflectional language, seems to have been basically a free word-order language. MP is in consonant with OP except that it was an analytic language. In contemporary Persian, which is also analytic, we notice that the language has become more configurational by fixing the noun+genitive order reducing the number of postpositions to a single one (i.e, (OP)-rādiy > (MP)-rāy > (Persian) - rā), losing the postpositions which were used in combination with prepositions, developing a large number of prepositions, establishing an SOV order in main and subordinate clauses when the object is phrasal and very strong tendency to use the SVO order when, the object is clausal. Although scrambling is an available mechanism in Persian, it is not practically utilized in the written language and it is a weak and restricted tendency in the spoken language. Furthermore, *xāstan* 'to want' and *dāštan* 'to have' are grammaticalized and used as future auxiliary and imperfective aspect auxiliary in Persian and systematically precede the main verb. On the basis of these developments and observations, I conclude that Persian has become more configurational and has drifted towards a VO type since MP period. There is a strong resistance to a full fledged VO configuration in main and embedded clauses when the object is phrasal. The OV order of Persian at simple clause level appears to be a strong stylistic tendency, a standardization imposed by the literary tradition dating as far back as OP and which does not seem to be relaxed in near future if ever.

These findings partly support hypothesis (i), suggesting that Persian has been in the process of a syntactic change though not from a fixed type but from a free word-order type in OP towards a more configurational and VO type in contemporary Persian. This slow motion change is hastened since MP. The findings reject hypothesis (ii). At the theoretical plane, the findings cast doubt on the parametric view of languages as head-initial or head final (cf. Chomsky, 1981). Tables 1-3 show that Persian has never been one way or the other with respect to this parameter. Instead there seems to be a multiplicity of factors which are involved in shaping the word order status of languages (e.g., diachrony, perceptual strategies, stylistic tendencies imposed by the literary tradition) and the parametric view appears to be simplistic and highly idealized. Another theoretical implication of the study is that it verifies Dryer's postulation of some of the previously held typological criteria as being non-correlation pairs with respect to the order of verb and object (i.e., identical values for some of the criteria in Tables 1-3.

Word order of other Iranian Languages

Having dealt with Persian, I now turn to the order status of three Iranian languages: Gilaki and Mazandarani spoken in the north of Iran and Kurdish spoken in the western province of Kurdistan. The analysis of the data shows that the former two languages behave similarly with respect to our criteria and are dominantly of OV type (contrary to Persian) and the latter is of VO type (analogous to Persian). Tables 4 and 5 represent the word order status of Gilaki and Kurdish respectively.

In the varieties of Gilaki and Mazandarani spoken in the major cities of the north of Iran, the impact of standard Persian and more specifically the substitution of Persian prepositions for the postpositions in these languages is noticeable. This situation reflects the role of language contact, Persian as superstratum and the mentioned languages as substratum, in linguistic change and necessitates immediate recording of these languages.

Table 2. Old Persian

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
S OV			x		x		x			x		x					x	x		
W OV	x	x						x	x						x					
W VO			x		x		x		x											
S VO	x	x						x		x		x			x		x	x		

Table 3. Middle Persian

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
S OV					x	x	x			x	x	x	x				x	x	x	x
W OV	x	x	x	x				x	x					x	x	x				
W VO					x	x	x		x				x			x				
S VO	x	x	x	x				x		x	x	x		x	x		x	x	x	x

A number of observations about these tables and the corpus on which they are based deserve mentioning.

Old Persian (OP, henceforth) data reveal the following characteristics: (a) though there are many examples with the genitive + noun order the noun + genitive order is also permitted (Kent, 1950, p. 95 section 309 and p.80 section 250 (A)), (b) the word order in the sentence in OP is quite free, but the normal order is subject-object-verb both in main and subordinate clauses; and subordinate clauses may stand either before or after the main clause (Kent, 1950, p.96 section 310), (c) the language contains two postpositions (i.e., parā and rādiy), two prepositions which also function as postpositions (i.e., ā and patiy), and a number of prepositions (Kent, 1950, P. 86, section 268), and (d) on the basis of the available and attested data (hence the gap for some criteria in Table (2)) OP shows an almost equal split with regard to OV and VO order.

The Middle English Persian (MP henceforth) data show the following properties (a) both noun+ adjective order as well as adjective+noun order are attested (Heston, 1976, p. 3), (b) similarly, both genitive + noun and noun + genitive order are observed (Heston, p. 21-22), (c) the most frequent word order is verb final order in transitive and intransitive sentences "although variant orders often occur" (Brunner, 1977, p. 180), (d) the language "contains three types of postpositional words: Type A comprises most of the prepositions, which have the additional functions of postposition and preverb. Type B contains those terms which occur only in combination with a preposition *o...rōn* and *az...hammis*. To type C belongs only one word, rāy, it occurs only as a postposition and is usually independent of a preposition" (Brunner 1977; p. 148), (e) different tenses are formed via the combination of the past participle of the main verb

The following examples correspond with the criteria (1)-(20) in the horizontal row in Table 1 respectively.

(1) minā ketāb-rā be maryam dar xāne dād−φ
Mina book-obj. to Mary at home gave-she
'Mina gave the book to Mary at home'.

(2) Mardi ke diruz bā šomā sohbat kard-φ
Man that yesterday with you speech did-he
'The man who talked to you yesterday'

(3) pedar-e minā
father-genitive Mina
'Mina's father'

(4) bozorg-tar az Minā
big-more from Mina
'Bigger than Mina'

(5) u ruy-e zamin xā bid-φ
he on-genitive ground slept-he
'He slept on the ground'

(6) u āheste dav-id-φ
he slowly run-past-he
'He ran slowly'

(7) u mo? allem ast
he teacher is
'He is a teacher'

(8) u mi-xāh-ad ke be-rav-ad
he indicative-want-he that subjunctive-go-he
'He wants to go'

(9) zan-e mehrabān
woman-genitive kind
'A kind woman'

(10) ān zan
that woman
'That woman'

(11) besyār bozorg
very big
'Very big'

(12) na-raft-am
not-went-I
'I didn't go'

(13) xāh-am raft
will-I go
'I will go'

(14) āyā u raft-φ
Q he went-he
'Did he go?'

(15) hengāmi ke u raft-φ
when that he went-he
'when he went'

(16) ketāb-i
book-a
'A book'

(17) minā āmad-φ
Mina came-she
'Mina came'

(18) do ketāb
two book
'Two books'

(19) dav-id-am
run-past-I
'I ran'

(20) ketāb-am
book-my
'My book'

With respect to Table 1, two points are noteworthy: (a) Persian contains a single postposition (and a large number of prepositions), i.e., the postposition rā which as I have argued elsewhere (Dabir-Moghaddam, 1992) is a pragmatic-syntactic marker. (b) The language is strongly OV with respect to criteria (6) and (7) in the table.

Two hypotheses may be raised to account for the split behaviour of Persian with respect to the word order correlation:

(i) Persian is in the process of a syntactic change from an OV type to a VO type.

(ii) Persian is basically a free word-order language.

To assess the first hypothesis, the word order status of Old Persian (OP), spoken between sixth to third B. C., and Middle Persian (MP), spoken until seventh A. D., were studied based on the same aforementioned criteria. The findings are presented in Tables 2 and 3 below respectively.

in more than two third of them this language behaves like a verb medial language in comparison with both the languages in its own geographical area (i.e. EurAsia) and the six large geographical areas in the world postulated in that article. For each correlation, it is shown whether Persian matches with the dominant tendency established in Dryer's statistical study or fits with the minority. If the former were the case, I have called Persian strong OV/VO, if the latter, I have labelled it weak OV/VO.

The results of the data analysis are provided in Table 1 below. One representative example from Persian for each criterion is provided in examples (1)-(20) after the table.

Table 1. Persian

a. Persian compared with languages of EurAsia

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
S OV					x	x	x			x	x	x					x	x	x	x
W OV	x	x	x	x				x	x				x	x	x	x				
W VO					x	x	x		x							x				
S VO	x	x	x	x				x		x	x	x	x	x	x		x	x	x	x

b. Persian compared with languages of the world

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
S OV		x			x	x	x		x	x	x	x				x	x	x	x	
W OV	x		x	x				x				x	x	x				x		x
W VO					x	x	x									x				x
S VO	x	x	x	x				x	x	x	x	x	x	x	x		x	x	x	x

Key: 1. Adposition type, 2. Order of noun and relative clause, 3. Order of noun and genitive, 4. Order of adjective and standard in comparative construction, 5. Order of verb and adpositional phrase, 6. Order of verb and manner adverb, 7. Order of copula and predicate, 8. Order of 'want' + verb, 9. Order of noun and adjective, 10. Order of demonstrative and noun, 11. Order of intensifier and adjective, 12. Order of verb and negative particle, 13. Order of content verb and auxiliary verb, 14. Order of question particle and sentence, 15. Order of adverbial subordinator and clause, 16. Order of article and noun, 17. Order of verb and subject, 18. Order of numeral and noun, 19. Order of tense-aspect affix and verb stem, 20. Order of possessive affix and noun, S(trong), W(eak).

WORD ORDER TYPOLOGY OF IRANIAN LANGUAGES

M. D. Moghaddam
Allameh Tabataba'i University

Abstract

This article describes word order in Persian and selected Iranian languages. Although Persian is mainly recognized as an SOV language, the article shows that out of twenty criteria utilized in Dryer (1992) to distinguish OV languages from VO languages, in two third of them this language behaves like a verb medial language. The study will account for the dual behaviour of the language by providing a historical review of its word order status from Old Persian to New Persian and will draw theoretical implications. It will then analyze word order in selected Iranian languages.
Key words: Word order status in Persian and selected Iranian languages.

Introduction

This article describes word order in Persian and selected Iranian languages of Iran and discusses the theoretical implications of its findings. Though there is a large growing literature on word order, word order status in Persian has not been adequately dealt with and the word order of other Iranian languages is basically untouched. In a number of studies, the basic SOV order is postulated for Persian against odds such as the fact that it contains a single postposition and a large number of prepositions. However, Marashi (1970) has assumed the SVO order for Persian and Tabaian (1974), Karimi (1989) and Darzi (1996) have proposed the underlying SOV order when the object is phrasal and the SVO order when the object is a clausal complement.

The present study has relied on the word order correlations which have been empirically substantiated in Dryer (1992). Dryer has evaluated more than twenty criteria and has shown what pairs of elements in fact reveal a statistically significant correlation in order with the verb and object. These criteria will be listed later in this article.

Word order of Persian

My analysis of contemporary Persian shows that out of the twenty relevant criteria utilized by Dryer,

تحلیل تقابلی تفاسیر استعارات متضمن اسامی حیوانات در زبانهای فارسی و انگلیسی

دکتر اسماعیل فقیه

دانشگاه الزهرا

چکیده

هدف مقالهٔ حاضر بررسی یکی از مشکلات زبان‌آموزان ایرانی و همین‌طور مترجمان مبتدی یعنی آموزش کاربرد مجازی استعارات متضمن اسامی حیوانات و ارائه راه‌حلهای مناسب است. استعارات متضمن اسامی حیوانات معمولاً در کنش گفتاری توهین بکار برده می‌شوند لکن برخی از آنها از بار مثبت معنایی نیز برخوردارند. مقاله حاضر بالاخص بر آن است که موارد و میزان تشابه و تفاوت بین این نوع استعارات زبانی و بویژه تفاسیر آنها را بین زبانهای فارسی و انگلیسی مشخص و معین نماید. همچنین تأیید و کسب اطمینان از داشتن بار مثبت معنایی برخی از این استعارات نیز، یکی دیگر از اهداف مقاله حاضر می‌باشد. برای دستیابی به اهداف پژوهش، در وهلهٔ اول از ۴ دانشجوی کارشناسی ارشد آموزش زبان انگلیسی به عنوان سخنگویان بومی زبان فارسی درخواست شد که ۱- هر کدام فهرستی از اسامی حیواناتی را که در استعاره‌ها برای توصیف انسان بکار می‌روند، تهیه نمایند و ۲- در مورد هر کدام از این استعارها، مهمترین و مناسبترین تفاسیر را مشخص و معین نمایند. بررسی اطلاعات ارائه شده منجر به تهیه فهرستی مرکب از ۳۶ استعاره و تفاسیر مربوط به آنها شد. فهرست تهیه شده برای کسب اطمینان بیشتر از اعتبار آن با ۲ فرهنگ معتبر لغات فارسی یعنی لغتنامه دهخدا و فرهنگ معین نیز مورد مطابقت و مقایسه قرار گرفت. اطلاعات مورد نیاز درباره ترجمه انگلیسی فهرست مذکور از ۳ فرهنگ مختلف لغات انگلیسی و یک کتاب درسی تدریس زبان استعاری به زبان‌آموزان غیرانگلیسی زبان تهیه گردید. بررسی دقیق و تحلیل تقابلی نشان داد که علی‌رغم وجود موارد مشابه موارد اختلاف قابل توجهی نیز در کاربرد استعارات متضمن اسامی حیوانات و بویژه تفاسیر مربوط به آنها بین دو زبان فارسی و انگلیسی وجود دارد. از دیدگاه تحلیل تقابلی، پژوهش حاضر نشان داد در مواردی که مفهوم و معنای مورد نظر در زبان مادری زبان‌آموزان و زبان خارجی مشابه، لکن قالب زبان یعنی امکانات صوری در دو زبان مورد بررسی برای ابراز آنها متفاوت است، انتقال منفی یا تداخل صورت خواهد گرفت. بررسی حاضر همچنین بار دیگر اهمیت بافت بلافصل و گسترده‌تر و بویژه بافت فرهنگی را در تفسیر استعارات متضمن اسامی حیوانات و به تبع آن در آموزش انگلیسی مورد تأیید قرار داد. در پایان مقاله توصیه شده است برای بهبود کیفیت آموزش زبان‌انگلیسی و همچنین تربیت مترجمان کارآمدتر، یافته‌های بررسی حاضر و کارهای مشابه بطور نظاممند مورد استفاده قرار گیرد.

But in Persian unlike English this very same connotation is attributed to turkey. Therefore, it is hoped that the present study has shed some light on the significance of the relationship of language and culture.

The present study, on the other hand, showed that although animal metaphors are generally used as a means of insulting, yet they are also used with positive connotations like endearment terms. The study also showed that although the two languages have at least one animal which is used metaphorically to convey stupidity, timidity, worthlessness, treachery and so on, yet the animals might differ between the two languages. In TEFL it is important that the differences in images of metaphors should be brought to the attention of our students and beginning translators. If this crucial fact is overlooked in our educational practices, i.e., in preparing EFL materials and in teaching practices, we might encounter erroneous performances on the parts of our students and translators.

References

1. Brown, G. & G. Yule (1983). *Discourse Analysis.* Cambridge: C.U.P.
2. Crystal, D. (1992). *An Encyclopedic Dictionary of language & languages.* Cambridge: Blackwell.
3. Davies, E. & A. Bentahila. (1989). "Familiar and less familiar metaphors: An analysis of interpretations in two languages". In *language and communication,* Vol. 9, No. 1, 49-68.
4. Dehkhoda, A. A. (1998 reprint). *Loghatnâme (Encyclopedic Dictionary).* Tehran: Tehran University Press.
5. Fraser, B. (1981). Insulting problems in a second Language. *TESOL Quarterly,* Vol. 15, No. 4, 435-441.
6. Gee, J. P. (1999). *An Introduction to Discourse Analysis: theory and Method.* London: Routledge.
7. Goddard, A. & L.M. Patterson. (2000). *Language and Gender.* London: Routledge.
8. James, C. (1981). *Contrastive Analysis.* London: Longman.
9. Jaszczolt, K. (1995). "Typology of Contrastive studies: specialisation, Progress and Application" in *The International Language Teaching Abstracts.* Vol. 28, issue 1, 1-15.
10. Larson, M. L. (1984). *Meaning based translation: A guide to cross language equivalence.* New York: University Press of America.
11. McArthur, T. (1981). *Longman Lexicon of Contemporay English.* Harlow: Longman.
12. McCarthy, M. (1991). *Discourse analysis for language teachers.* Cambridge: C.U.P.
13. Merriam-Webster. (1976). *Webster's New Collegiate Dictionary.* Spring field: Merriam-Webster.
14. Mo'in, M. (1981 reprint). *A Persian Dictionary.* Tehran: Amir Kabir.
15. Newmark, P. (1988a). *Approaches to translation.* London: Prentice Hall.
16. ------ (1988b). *A textbook of translation.* London: Prentice Hall.
17. Pulman, S. G. (1982). Are metaphors creative? *Journal of literary semantics,* No. 11, 78-89.
18. *Shorter Oxford English Dictionary* (1991). Oxford: O.U.P.
19. Stone, L. (1975). *Modern English idioms with exercises.* London: Evans Brothers.

ostentatious and promiscuous, but these are not among the top 20 attributes given in Persian.

One of the most significant differences between Persian and English is that apparently the Persian sources have a tendency to emphasize aspects of physical appearance more than English, therefore four of the attributes in Persian are related to physical characteristics, namely: gluttonous, beautiful, strong and fat, whereas in the case of English only 1 physical attribute of "big" is given. On the other hand, perhaps it can be suggested that the English prefer behavioral or personality traits, therefore we find: worthless, despicable, uncouth, rough, mimic, innocent, ostentatious and promiscuous. Davies & Bentahila (1989) also found similar results in their study of Arabic and English. The significance of this point becomes more evident if it is considered that almost all of the aspects of physical characteristics in the Persian list are among the top ten attributes with relatively high frequencies, but not so in English. Table 6 gives a contrastive summary of the interpretations of animal terms preferred by Persian and English sources with the number of sources assigning those interpretations.

Table 6. Contrastive interpretations

	Dominant Interpretation	
Animal	Persian	English
dog/bitch	faithful (2)	worthless (3)
		lewd woman (2)
goat	grumpy (2)	licentious man (2)
turkey	changeable (3)	pompous (1)
peacock	beautiful (3)	ostentatious (4)
bear	fat (3)	uncouth (3)
		rough (2)
rabbit	smart (3)	clumsy (1)
	agile (2)	
cow/bull	stupid (4)	big (2)
	gluttonous (3)	
lion	strong (2)	brave (2)
monkey	ugly (2)	mimic (2)
		fool (2)
		mischievous (2)
cock	youngster (2)	leader (2)
owl	inauspicious (4)	wise (1)

Conclusion

The present cross cultural contrastive study, admittedly though sketchy, provided enough evidence to support the claim that animal metaphors are not interpreted in Persian and English cultures in the same way. The findings of the present study verified the observation made some twenty years ago by Fraser that "The Farsi speaker who wants to tell an English speaker that he in sneaky and uses the term "fox", the animal used in Farsi, is of course telling him that he is crafty and clever, not sneaky (1981, p. 440). On the one hand, the findings of the present study revealed that apparently the physical properties and especially visual appearance are more salient for Persians, whereas for the English the behavioral and personality are more seminal. Theoretically speaking, since the two languages use different formal devices, i.e., animal terms, to talk about the same meaning interpretation of metaphors both in learning EFL and translation, negative transfer will take place. It is recommended that as a means of overcoming Persian learners' problems in learning EFL the area of animal metaphors should receive its due attention both in material preparation and in practices of teaching translation. The role of culture especially deserves considerable attention because as the findings of the present study revealed the same animal could be used figuratively to propose different connotations or the same figurative meaning can be conveyed by using different animal terms. The animal term of "pig" for instance is so commonplace and well known in English language and culture for being dirty and being the insulting beast that all of the sources consulted for the present study had mentioned it. The significant role of "pig" and its high frequency of usage has also been admitted and verified in all similar works. Yet this very important and commonplace metaphor was not given even in one single Persian source. Another example in English is the well known animal of chameleon which is used figuratively to refer to a person who changes his behavior, ideas, etc. to suit his own purposes.

Paradigm B

L1	L2
S1-R1	S1-R2

(James, 1980, p. 17)

As mentioned above, the basis for the interpretations can and has been classified in different ways. For example, Davies & Bentahila (1989) observe that whereas Matic & Wales (1982) have classified the grounds of interpretations into: i) structural and ii) evocative, Fraser (1981) has suggested: i) physical class and ii) behavioral class and finally both classifications have a third class of iii) functional categories. The analysis of the data of the present study revealed thaț it contained examples for all of these types of classifications. Only few examples are given to illustrate the point: bull: big, and mouse: small, are examples of physical class and wolf: cruel and fox: crafty/cunning may be counted as examples of behavioral class, both suggested by Fraser. On the other hand, snake: treacherous and gazelle: graceful are examples of evocative class, and finally donkey which usually carries heavy goods might be regarded an example of functional class suggested by Matic & Wales. The point to be emphasized is that unlike the first impressions of the labels of these classes, the borderlines between these classes are not very clear and even in some cases they overlap and therefore decisions made as to their origins are subjective.

For example, the attribute of dirty as suggested by one of the Persian sources for "fox" or as it is commonplace to be attributed to "pig" in English could belong to both physical and behavioral connotations. Another interesting case is "turkey" for Persians (the same as chameleon for English) is that its physical or behavioral characteristic of changing colors has been to refer to a personality trait of changing ideas and beliefs as need arises. It seems that in cases like this, a salient characteristic of the animal (physical or behavioral) is used metaphorically to describe a human being, whereas in the case of "fox", traditionally it is established to be crafty/cunning. Other classes like evocative are also problematic because it is not clear according to the definition where "... a strong evaluative component ..." starts and where it finishes, e.g., treacherous for snake.

Regarding the frequency of different kinds of interpretations, it seems that like the previous research by Matic & Wales, the functional basis for interpretations is much less frequent than other types. Also, it should be noted that the demarcation of actual traits of animals and their connotations is not always easy to draw. Table 5 gives 20 interpretations in each language with the highest frequency.

Table 5. Frequency of interpretations

Persian	F	English	F
stupid	6	stupid	4
gentle	6	treacherous	4
graceful	6	graceful	4
spiteful	6	ostentatious	4
crafty	5	ferocious	4
softness of eyes	4	brave	4
gluttonous	4	worthless	4
beautiful	4	uncouth	4
strong	4	mimic	4
fat	4	promiscuous	4
weak	4	cunning	3
inauspicious	4	softness of eyes	3
timid	4	spiteful	3
changeable	3	innocent	3
smart	3	gentle	2
brave	3	outstanding	2
tenacious	3	timid	2
grumpy	3	despicable	2
ferocious	3	rough	2
treacherous	3	weak	2

Table 5 shows that some of the characteristics are assigned to animals in both languages, for instance: stupid, cunning, gentle, treacherous, graceful, brave, spiteful, weak, ferocious, timid and softness of eyes. The differences between the two languages lie in the fact that the properties of: gluttonous, inauspicious, beautiful, smart, tenacious, grumpy, strong and fat are cited in Persian but not in English. On the other hand, in English we find: worthless, despicable, uncouth, rough, mimic, innocent,

animal metaphors, which has nothing to do with their physical characteristics, has also been acknowledged by Fraser (1981). One exceptional case perhaps is a tendency to assign negative characteristics to reptiles and adults in contrast to quadropes and the young species of the same animal (e.g., snake versus cow and sheep versus lamb).

Table 4. Metaphors with positive connotations

Animal	Interpretations
donkey	Persian: stupid (6). frivolous (1). ignorant (1)
	English: stupid (4). obstinate (1). ignorant (1). conceited (1)
fox	Persian: crafty (5)
	English: cunning (3). untrustworthy (1)
dog	Persian: fidgety (2). despicable (2). dirty (1)
	English: worthless (3). despicable (2). surly (1). cowardly (1)
cat	Persian: spiteful (2). unfaithful (2)
	English: spiteful (3)
snake	Persian: treacherous (2). malicious (2). mischievous (2). devil (1)
	English: treacherous (2). worthless (1)
bear	Persian: fat (2). gluttonous (1)
	English: uncouth (3). rough (2). unmannerly (1)
monkey	Persian: ugly (2)
	English: fool (2). mischievous (2)
mouse	Persian: timid (2). sneaky (1). small (1). weak (1)
	English: treacherous (3). timid (2). nervous (1). sly(1)
crocodile	Persian: hypocrite (2)
	English: hypocrite (2)
wolf	Persian: cruel (1). ferocious (1)
	English: ferocious (2). rapacious (2). cruel (1)
rhinoceros	Persian: insensitive (1)
	English: insensitive (2)

In some cases the interpretations assigned in both languages, although related to similar characteristics of animals in question, differ in attitudes or relative degree of evaluation. For example, "fox" seems to have the same kind of connotations in both languages, yet English usually defines it as being "cunning", whereas Persian sources prefer to call it as being "crafty" . This shows a more charitable attitude on the part of Persians than English. Another example is monkey, although it invokes a similar kind of reaction in both cultures, in Persian it is characterized mainly by the attribute of ugliness whereas in English it is regarded as being mischievous and fool.

Another observation is that there are cases where the interpretations in the two languages are quite contradictory. The most obvious examples include "owl" and "turkey" which generally speaking are believed to have negative connotations in Persian, but somehow positive interpretations in English. The opposite seems to be true of "peacock" which has a positive connotation in Persian, but the reverse is true in English. This finding is the most troublesome for Persian learners of EFL as well as the Persian translators of English or into English. Within the transfer theory of contrastive analysis (CA), this kind of learning or translation problems for Iranian students is best explained by paradigm B "where stimuli are functionally identical and responses are varied, negative transfer and retroactive interference are obtained, the magnitude of both decreasing as similarity between the responses increases (Osgood, cited in James 1980, p. 15).

When this case obtains it means that the same meaning in two languages of for example Persian and English is accompanied by differences in formal devices used to convey that meaning. Therefore in translating from Persian to English with the aim of assigning figurative meaning of "inauspicious" it will be counter productive to use the animal metaphor of "He is an owl". In English "owl" has the positive connotation of being "wise". Within the transfer theory of CA, this situation is schematically represented as paradigm B below where students of EFL are concerned with the same meaning, i.e., S1 in both L1 and L2, but different formal devices, i.e., R1 and R2 respectively. And since in this case maximum difference exists between Rs in L1 and L2, according to classical CA, negative transfer will result.

Table 2. Similar interpretations in two languages

Animal	Interpretation	No. giving this interpretation in Persian	English
donkey	stupid	6	4
fox	crafty/cunning	5	3
gazelle	softnes	4	3
	graceful	3	3
cat	spiteful	3	3
lion	brave	3	2
dog	despicable	2	2
snake	treacherous	2	2
parrot	mimic	2	2
bull/cow	big	2	2
monkey	playful	2	2
mouse	timid	2	2
crocodile	hypocrite	2	2

connotations is a common belief among speakers of different languages, which has also been born out by research. Fraser for example deals with three techniques of verbal insulting and observes that "the third verbal technique is unique to verbal insulting ... involves ascribing to the hearer some characteristic that is devalued in that society" (1981, p. 438). In his research, he tried to discover cross-language interpretations of 6 terms in 11 languages. His research proved that in all of the languages including Persian all of the 6 animal terms are used for insulting. However the present research revealed that animal metaphors have in some cases positive connotations, despite the fact that in both languages majority of them have depreciative and derogatory connotations. It was interesting to examine the interpretations from this perspective too.

Table 3 gives examples of animal metaphors with positive interpretations in both languages. Three of the entries given in the list had mainly negative connotations; yet because they had also been assigned positive connotations, they were given in Table 3 and are also distinguished by asterisks. It should also be mentioned that only those animals with positive connotations in both languages have been included in Table 3.

Table 3. Metaphors with positive connotations

Animal	Interpretations
gazelle	Persian: softness of eyes(4), graceful (3)
	English: softness of eyes (3), graceful (3)
lion	Persian: brave (3), strong (2), graceful(1)
	English: brave (3), outstanding (2), courageous (1)
lamb	Persian: gentle (1)
	English: gentle (2), innocent (1)
swan	Persian: graceful (1), whiteness (1), clearness (1)
	English: graceful (2), melodious (1)
dog*	Persian: faithful (2)
	English: gallant (1)
monkey*	Persian: playful (2)
	English: playful (2)
cock*	Persian: youngester (2), early riser (1), punctual (1), melodious (1)
	English: leader (2)
ant	Persian: industrious (1), perseverance (1)
	English: industrious (1)
owl	Persian: inauspicious (4)
	English: wise (1)
dove	Persian: peace loving (1), herald (1)
	English: peace loving (1), innocent (2)

Table 4 illustrates highly negative figurative uses of animal metaphors which as mentioned repeatedly includes an overwhelming majority of metaphors. Those animals which had negative connotations in one language, e.g., cow in Persian, but not in the other language at least in the sources consulted, were not included in this table.

Tables 3 and 4 reveal that there are striking similarities between the two languages in assigning positive and negative connotations to anmial metaphors. The assignment of positive or negative interpretations does not correlate with binary distinctions between for example domestic (e.g., cat and cow) versus wild (e.g., fox and monkey), or between useful versus useless (for instance, in both languages and cultures cows and horses are regarded as being useful), or between animals having lower versus higher forms of life (e.g., bee and tick). The fact that there is some kind of subjective positive or negative connotations in these

Fraser, Davies & Bentahila and others mentioned above. Yet, for Persians evidently this particular animal has no such a salient property. The explanation perhaps lies in the fact that Persians mainly for religious and hence cultural beliefs are not supposed to consume this animal. This cultural belief is so deeply rooted that even one of the four informants had not even included "pig" in their lists. Neither had any of the written sources consulted; they had dealt with this animal very briefly and definitely not in the same length as it was done in English. Likewise, Persians seem to associate the characteristics of gentleness and dignity with "horse" and hence they might take it for granted that these properties are obviously universal. Yet, the data revealed that none of the English sources had even hinted at horse as one of the common animal metaphors, let alone to the possibility of horse having the aforementioned connotations. Moreover, even within the same linguistic and cultural community a single metaphor may result in differing interpretations depending on the experience and knowledge of the individuals involved. Consequently, it seems as though the objective evaluation of the metaphorical interpretations is not viable and one has to contend with subjective appraisals of the interpretations assigned. Therefore, one is led to be cautious in the application of the theory of salience both intralingually and interlingually. One of the other shortcomings of the theory of salience is that the metaphorical interpretations and the actual properties of the image usually are not identical. For instance, those who are fond of their pet dogs, definitely would understand the derogative and depreciative connotations of the term when applied metaphorically to human beings. Undoubtedly, this group of people do not believe that their dogs have those extremely negative qualities which accompany the metaphorical usage to the extent that they function as insults. In other words, undoubtedly, the figurative connotations and literal meanings are not taken to be identical. The two are definitely seen in different lights. This fact was also verified by the research carried out by Pulman (1982) who asked the subjects in two different occasions first to describe the animals in question as accurately as possible and secondly to paraphrase certain metaphors containing the same animal terms. Pulman found out that about 35% of paraphrases of metaphors given by the subjects did not contain any of the information given in the first stage of research. Therefore he concluded that linguistically speaking "many of the properties figuring in our interpretations of a metaphor are not antecedently associated with the words involved" (1982, p. 85). Here again, it seems that the link between literal and figurative connotations is subjective and therefore it is not inconceivable to think of people who believe that for example dogs are base and foxes are cunning. The above discussion reveals the fact that drawing hard and fast border lines between idiosyncratic and conventional interpretations is not that easy. Individual's cultural background, knowledge or schemata and experiences play a significant role in assigning interpretations to the same metaphors.

Next, we will consider the similarity of the interpretations provided. Table 2 gives the most outstanding cases of similarity of interpretations. In some cases the similarity of interpretations cannot be traced back to the distinctive characteristics of the animals in question; for example, the softness of eyes in the case of gazelle was assumed to be salient by both Persian and English sources. Other interpretations seem to be related to stereotyped associations which happen to be common to both Persian and English, e.g., the interpretation that "foxes are cunning" or "wolves are treacherous" can be traced in both cultures to traditional folk stories about these animals. It should be reminded that the animal metaphors with single frequency of the interpretation in either language are not given in this table.

Even a cursory look at Table 2 reveals that most of the animal metaphors used in both languages have a negative figurative meaning. The fact that animal metaphors in general have negative

significant role of cultural context also abound in the present study.

The explanation for the overwhelming agreement in the interpretations of animal terms given in Table 1 may rest in the fact that they are related to popular clichés. For example, donkey, snake and owl are common terms of insult in Persian, in the same way that rat, cow and bear are in English. From a different point of view, gazelle, lion and peacock are commonly used in Persian as terms of endearment, more or less in the same way as the words monkey (for naughty children), chicken and dove which have somehow positive connotations in English.

In some other cases the assigned interpretations may be related to stock similies which would justify the choice of interpretations, for example in Persian "as changeable as turkey" or in English "as cunning" as a "fox". However, it is also noteworthy that excluding some of the animal terms where there is unanimity of interpretation, in the remaining cases, despite these rather idiomatic usages, there is much discrepancy between the assigned interpretations and even in some cases the interpretations proposed are quite contradictory. For example, in the case of "cock", Persian sources had suggested both the interpretations of "punctual" and "inopportune", or for "cat" both "spiteful" and "loveable" interpretations were proposed. The English sources, on the other hand, had proposed the interpretations of both "cowardly" and "gallant" for "dog". This point indicates the fact that even in the case of frequently used animal metaphors, one cannot expect completely unanimous interpretations.

Another point worthy to notice is that in some cases in addition to the conventional interpretations, there is also, relatively speaking, a wide range of interpretations suggested. Of course, given the relatively limited number of sources consulted, the frequency of such uncommon interpretations is restricted in scope. Yet the fact remains that the salient and relevant features considered to be significant are not always unanimous. Hence, for example among the interpretations for "mouse" in Persian we find: timid, sneaky, small, weak and prolific. The sources consulted for English, on the other hand, had given five various interpretations for "dog" as: worthless, surly, cowardly, unattractive female and gallant. Consequently, perhaps it can be concluded that even the existence of idioms with animal names will not necessarily result in consistent agreements in interpretations. Furthermore, it should be remembered that the definition of "salience" given above has nothing to do with the scientifically verified information about the animal in question. That is, the saliency in question cannot be objectively quantified, rather it relates according to definition (Ortoney, et al., cited in Davies & Bentahila, 1989) to the assumptions of informants assigning the interpretations. Therefore, whether on the basis of the findings of the science of zoology it is turkey or chameleon which is changeable, as Persians and English repectively believe it to be, is immaterial to the discussion.

If Persians regardless of the findings of zoology believe turkey to be changeable, then it is necessary to consider being changeable as a distinctive feature of the prototype "turkey". The same assumption is true on the part of the English speakers for chameleon. Hence different speech communities with different cultures will and do attribute quite different properties to the animal metaphors in question.

Although in some cases people from widely different linguistic and cultural backgrounds propose the same interpretations, at the same time it seems that a characteristic typical of one animal in one culture is associated with a completely different animal in a different culture. The interpretations collected for the present study revealed many such contrasts between Persian and English. For example, it will not be an exaggeration to suggest that the animal metaphor of "pig" with its derogative connotations is one of the most commonplace metaphors in English. This fact is verified by the findings of other researchers like

Table 1. Most common interpretations in both languages

Language	Animal	Interpretation	No.in Agreement
Persian	donkey	stupid	6
Persian	fox	crafty	5
Persian	horse	gently	4
Persian	owl	inauspicious	4
Persian	gazelle	softness of eyes	4
		graceful	3
Persian	cow	stupid	4
		gluttonous	3
Persian	turkey	changeable	3
Persian	peacock	beautiful	3
Persian	rabbit	smart	3
Persian	lion	brave	3
Persian	tick	tenacious	3
English	donkey	stupid	4
English	gazelle	softness of eyes	3
		graceful	3
English	cat	spiteful woman	3
English	fox	cunning	3
English	rat	treacherous	3
English	dog	worthless	3
	bitch	lewd woman	2
English	bear	uncouth	3
		rough	2
English	goat	licentious man	2
English	tiger	ferocious	2
English	lamb	weak	2
		gentle	2
		simpleton	2
English	swan	graceful	2
		melodious before death	2
English	snake	treacherous	2
English	parrot	mimic	2
English	peacock	vain	2
		ostentatious	2
English	bull	big	2
English	wolf	rapacious	2
		ferocious	2
English	monkey	mimic	2
		fool	2
		playful	2
		mischievous	2
English	rhinoceros	insensitive	2
English	crocodile	hypocrite	2
English	cock	leader	2
English	chicken	inexperienced	2
English	dove	innocent	2

supplied by two or more Persian informants should also be included in the study and the remaining names with only one frequency should be discarded. Thus the final list of animal names for the study consisted of 36 entries after eliminating another 5 entries with just one instance of occurrence. The animal name of "turkey" was included in the final list despite the fact that it had been supplied by just one informant. The reason for this exceptional decision was that it has more or less the same connotations as the commonplace chameleon in English and was also included in Davies & Bentahila's list.

Two further steps were taken in order to further increase the validity of the research. First, the list was compared with two scholarly Persian dictionaries of: i) Encyclopedic Dictionary of Dehkhoda (1998 reprint) and ii) Persian Dictionary of Mo'in (1981 reprint). The figurative definitions provided in these two rather classical works enriched and validated the interpretations of animal metaphors and in a sense no doubt was left as to the common interpretations of the entries of the list suggested by Persian speakers. Secondly, the same procedure was undertaken with the English equivalents of those metaphors. That is, once more the same list was checked against: i) Shorter OED (1991), ii) Websters' New Collegiate Dictionary (1976), and iii) The Longman Lexicon (1981). Therefore, all of the figurative usages of the animals given in these sources were also added to the frequency of interpretations in Persian and English respectively. In summary, it should be repeated that the data for Persian interpretations were based on 6 sources, i.e. 4 native speakers and 2 scholarly dictionaries, and the data for the English interpretations of the same animal list were collected from 4 different sources.

Results and Discussion

The first finding of the research concerns the significant agreement in both Persian and English regarding the interpretations of certain examples. Table 1 gives the list of animals for which more than 50% of the sources consulted gave the same interpretations, (i.e., 3 or more out of 6 possible for Persian and 2 or more out of 4 possible for English).

As the table shows there are 13 cases of agreement among Persian sources and 31+2=33 such agreements in English sources. The two exceptional cases included the distinction of masculine versus feminine made in English, i.e. dog and bull versus bitch and cow respectively, but Persian lacked such a distinction. Both in Persian and English there was only one case of unanimous agreement in interpretations. That is, in the case of donkey both in terms of intragroup and intergroup there was 100% agreement regarding the interpretation of stupidity. Another exceptional case was that of gazelle where both Persian and English sources, regardless of the possible different totals, 3 sources had agreed over the interpretation of gracefulness. Still another interesting case was that of fox, where out of the total number of sources consulted all but one had agreed that the appropriate interpretation is crafty or cunning. In addition, as the table shows, with regard to Persian, there were 6 items about the interpretation of which, half of the sources were in agreement. However in the case of English there were altogether 26 entries which half of the sources consulted had agreed on their interpretations.

Another interesting point in Table 1 is that there were only 4 entries which were common both to Persian and English. Three of these entries had been assigned the same interpretations in both languages, but one, i.e. peacock was given different interpretations in the two languages. That is, while half of the Persian sources consulted believed that its interpretation is "beautiful", the English sources had suggested the figurative meanings is vain and ostentatious.

Thus, the present study confirms the belief that the same animals would be used to suggest different figurative meanings in two different languages and cultures. Numerous other examples to verify the

for the selection of animal metaphors is the fact that apparently they are widely used as insults. Fraser for instance used six English animal metaphors with speakers from different mother tongues in order "to obtain at least a preliminary feeling for a comparison of insult terms across a range of languages" (1981, p. 439). Animal metaphors can also be studied to verify or refute the belief that they are also used as terms of endearment. In addition, in view of the fact that to the best of my knowledge there is no published work devoted to the study of Persian animal metaphors, the present study was undertaken to find out whether animal metaphors are used exclusively as terms of insult or not and what the differences among the Persian and English languages are in this regard.

In order to prepare a preliminary list of animals used as metaphors, five graduate students of TEFL as native speakers of Persian were asked: 1) to prepare a list of all animals which they believe are used to describe human beings, and 2) to give the characteristics which according to them are the salient features of those animals and are attributed to people. The students were also reminded that in case they believe the animals in question have more than one salient feature, they should give all of those characteristics in descending order of significance. Consequently, in most of the cases, more than one characteristic were assigned to animal terms. One of the students could not prepare the required list in due time and consequently the list of animal metaphors in Persian was based on four lists. The four lists thus prepared were tallied and the information provided was used to prepare a frequency table in descending order of frequency both for the names of animals and the characteristics attributed to them. It was assumed that as a preliminary step, the list of 41 animal names prepared in this way was representative of common Persian animal metaphors. Needless to say, both the animals and their attributes had varying degrees of frequencies.

In order to make sure that these metaphors are also used in English, the list was first compared with two separate lists given by Stone in his textbook of "Modern English Idioms with Exercises" (1975). It was believed that since the book is a textbook on teaching figurative language, therefore it would undoubtedly include animal metaphors about which there are common consensus. In other words, if there were disagreements about the interpretations of those animal metaphors, definitely they would not have been included in a textbook of TEFL to non-native speakers. Stone offers two separate lists of: i) domestic animals with 12 entries, and ii) wild animals with 25 entries. The comparison of the lists prepared for the present study and that of Stone revealed that in the case of 12 domestic animals, 7 are included in the list provided by Persian informants. In regards to wild animals only 10 had been supplied by Persian speakers. That is, altogether only 17 of the metaphors suggested by Persian students were found in Stone's list of 37 domestic and wild animals. It was decided that the 17 animal metaphors used both in Persian and English should be included in the final list.

Next, in order to find out whether there are other animal names provided by Persian speakers which are also used in English, the preliminary list was also compared with the list of animals used by Davies & Bentahila in their 1981 study . The comparison revealed that 15 animal names were also included in their list. In other words, 15 of the entries of the list provided by Persian subjects had also been used both by Stone, on the one hand and Davies & Bentahila on the other hand. In addition, another 13 more entries of the list provided by Persian speakers which were also used by Davies & Bentahila and not by Stone were added to the list. Thus far, the list contained a total of 30 entries. The comparison of this list with that of Fraser (1981) revealed that 4 out of 6 animal names used by him had also been included in the present list. In order to broaden the scope of the study and accordingly to increase its validity, it was decided that all of the animal names which had been

the discussion concerns someone's mental capabilities, it would be interpreted as referring to his being unintelligent.

Finally, it should be mentioned that, there are other theories of interpreting metaphors, which have dealt with this phenomenon from different perspectives. For example, some like Gibbs (1985, cited in Davies & Bentahila) believe that metaphors are interpreted without prior processing of the literal meaning. On the other hand, Janus & Bever (1985, cited in Davies & Bentahila) have offered conflicting views. The point to remember is that first and foremost the role of metaphors is so important that Newmark observes that if one studies the evolution of languages through time, one will find out that in a sense languages "consist entirely of metaphors" (1988a, p. 124). Secondly, it still seems crucial to invoke the notions of similarity, salience and relevance in order to explain the interpretation of metaphors which is arrived at by examining the relationship between literal and figurative implications.

Method of Research

The present research is concerned with metaphors used in everyday life in ordinary conversational exchanges as opposed to original metaphors used in creative works of literature. This does not mean that their use is exclusively confined to oral verbal communication; rather it means that if ever they are used in written literature, it usually reflects the ordinary use of language in everyday life. This statement also does not imply that in ordinary daily conversational exchanges people never produce original and innovative metaphors. Yet the fact remains that the scope of the present study is limited to metaphors relatively familiar to ordinary speakers of both Persian and English. From this point of view, the present study differs from the majority of the previous ones (for example, Ortoney et al., 1985) in that the other works were mainly concerned with investigating original metaphors. Because the present research uses familiar metaphors, it is expected that more or less homogeneous interpretations will be found in both languages.

The present research also differs from most of the previous works on metaphors in that as mentioned above it adopts a contrastive approach and is interested mainly in the differences of interpretations between Persian and English languages. Since most of the work done on metaphors traditionally have been undertaken by literary critics, they have made the observation that especially in the case of original metaphors, the creatively successful metaphors are those which are not limited to one language, and one culture, rather in a sense they must be universal and the similar interpretations should hold true across different languages and cultures. The present work does not have any claim of studying universal features. Yet it is believed that the investigation at hand might and would shed some light at least on the problems of Iranian students studying EFL. Despite the fact that idioms and metaphorical usages have a special place in the syllabus of English majors, yet specifically speaking it seems that animal metaphors have not received their due attention. Perhaps this is because it is assumed that meanings of animal metaphors are quite transparent and there is no need to spend extra time and energy on them. However as our experiences as teachers of EFL reveal and as the findings of some researches like that of Fraser verify, this is not the case. Fraser's findings (1981, p. 440) indicate that even in the case of apparently transparent animal metaphors like "He is a pig" there are differences of interpretations depending on the mother tongue of the student subjects in question.

The reason for the selection of animal metaphors is partly due to the fact that it seems to be a very rich area of figurative use of language. It seems that both in Persian and English they have a especial place among all possible metaphors. And of course there are some researches which have verified this intuition. For example, Davies & Bentahila quote from Norrick (1986) who found out that "animals make up by far the largest class of simile vehicles: animals appear ... in almost 38% of the total of 366 entries for stock similies" (p. 53). Another reason

values. Larson (1988, p. 433) observes that "there are many things or events which at first glance might seem to be identical but which have a very different value or significance in the second culture".

The present study attempted to find out whether the same animal metaphors have similar meanings or values in Persian and English or not. The present research adopting a contrastive approach best fits in the comparison model of metaphor which depends on finding a common characteristic shared by the topic and the image. In contrastive studies usually this common ground is referred to as "tertium comparationis" (Jaszczolt, 1995, p. 2). That is to say the present study is concerned with metaphors of the kind "A is a B" where both the topic A and the image B have a common characteristic, i.e., a tertium comparationis. Therefore when it is said "Ali is a tiger", it is usually interpreted as meaning that both Ali and a tiger have a common characteristic such as ferocity. To be more exact, metaphors like the example in question are interpreted in the sense that the characteristic in question of the topic is similar to a very close characteristic of the image. It is noteworthy that in some cases it is quite possible for the image to have several distinctive characteristics and therefore it should be explained away why only the characteristic in question has been selected as the point of similarity. For instance, in the case of the example "Ali is a tiger" why the characteristic of ferocity should be regarded as the point of similarity and not aggression? Now, it so happens that in this case both of the properties of ferocity and aggression are very close to each other and belong to the same semantic field (James, 1980, pp. 86-96); therefore the selection of either will not make much difference to the analogy at hand. However, consider "Ali is an octopus".

In this case, we usually do not regard having tentacles as constituting the tertium comparationis, rather the metaphor is interpreted as having a topic which refers to a person of wide ranging influence and a person who has so to speak a finger in every pie. At this point the notion of salience becomes useful. The definition of salience as suggested by Ortoney et al (1985, cited in Davies & Bentahila, p. 50) is "The prominence or importance of an attribute in a person's representation of an entity or category". The application of the notion of salience for the interpretation of metaphors means that all things being equal, in the case of "Ali is an octopus" it has been established that the influence and interfering nature of Ali is the most salient characteristic than alternative interpretations.

Another point to remember is that in some cases it might so happen that there are several characteristics all of which might be considered equally salient. For instance, in the previous example of "He is an ox", it is possible to suspect that the characteristic of being strong is as salient as being huge or being unintelligent. In cases like this we have to utilize the notion of relevance as suggested by Grice in his maxims of conversation.

The linguist-philosopher Grice in accounting for the use of language as a social act observes that there are four common sense conventions or maxims of conversation, which support the cooperative principle of conversation (Brown & Yule, 1983) in order for the verbal communication to take place successfully. The fourth maxim which is by the way perhaps the most important one, because it "covers all the other ... " (Brown & Yule, p. 32), is the maxim of relation which means that in conversation one should be relevant. The implication of this maxim for the present research is that in interpreting metaphors usually one would choose a property which in addition to being salient is also relevant to the topic of the metaphor in question. This point once more emphasizes the significance of context, specially cultural context in interpreting the analogy of the metaphors.

Utilizing this system of interpretation, the aim of the present study is to compare and contrast the salient and relevant points of similarities of animal metaphors in Persian and English. If 'He is an ox' is used in the course of a discussion of somebody's physique, it will be relevant to interpret the metaphor as meaning huge; on the other hand, if

comparison with an animal, i.e., mouse, is trying to clarify its meaning. Image is the phenomenon or proposition which is utilized to clarify the meaning of the topic. In the above example "mouse" is the image. Finally, the point of similarity is the domain, or characteristic which originally belongs to the image but for the time being is drawn upon in order to clarify the characteristic of the topic or to give that characteristic artistic shades of meaning. In the example at hand, being timid, or not having enough courage is the point of similarity which is made use of in order to better describe the topic of the example, i.e., "he". The explanation is that, since "A mouse is timid" or is supposed and believed to lack courage, the connotation of the sentence "He is a mouse" is that "He is (likewise timid)". It is important to remember that, the correct understanding of any metaphor ... depends on the correct identification of the topic, image, and point of similarity. If it so happens that one of the constituents of a metaphor, usually the point of similarity, is missing, then it becomes somewhat difficult to answer the question of "In what way they [topic and image] are alike?" (Larson 1988, pp. 248-9). Whenever the point of similarity is missing, the role of context, whether the immediate or cultural context becomes significant.

Metaphors have been classified in different ways by different scholars. For instance, Newmark (1988a) has suggested that there are five types of metaphors as follow: 1) dead, 2) cliché, 3) stock, 4) recent and 5) original metaphors, and in his next work (1988b, p. 106) he adds another class of 6) adopted metaphor to the previous ones. Crystal (1992, p. 249) recognizes four kinds of metaphors as: 1) conventional, 2) poetic. 3) conceptual, and 4) mixed metaphors. The aim of the present paper is not to dwell on the details of merits or disadvantages of each of the above and other classifications of metaphor types. The interested parties are invited to consult the classification of metaphor types in Pullman (1982), Petit (1982), and Vanparys (1984). Suffice it to say that for the purposes of the present paper there are two general types of metaphors as: 1) dead, and 2) live metaphors. Dead metaphors refer to those metaphors which because of overusage have become "a part of the idiomatic constructions of the lexicon (Larson, p. 249) and are "... processed without effort (Crystal, p. 249). The expression "leg of the table" is an example of a dead metaphor because "one no longer thinks about a person" (Larson, p. 249) when hearing that metaphor. A live metaphor, on the other hand, refers to those metaphors which are constructed as the need arises and is usually understood after paying especial attention to the analogy between the topic and the image. In the following sentence taken from a larger context, the live metaphor which is italicized, usually will not remind one of the mental pictures of the ocean, yet in the present context, it is used exactly for the purpose of creating this very picture: Mathew wouldn't have to be *fishing for complements* this year (Larson, p. 250).

One of the theories of interpreting metaphors is that of Beekman & Callow (cited in Larson 1988, p. 453) which is based on the implicit information. They believe that the implicit information of a metaphor is of three types, which for the purposes of the present paper it means that there are three ways of interpreting a metaphor.

That is, according to these scholars the implicit information of a metaphor can be derived from: 1) the immediate context in the printed matter, i.e. the preceding and following parts of the passage which is the easiest way of interpreting metaphors; 2) the more remote context utilized which is abundant in literature and especially in historical literary works, and refers to the kind of interpretation, where the immediate context is of no use and in order to grasp the point of view, the reader has to examine the "communication situation ..." , i.e., different sections of the work not adjacent to the metaphor in question or even other relevant literature, and 3) the cultural context which is of focal importance for the present research. Simply put, this type of context refers to the fact that the same metaphor used in different cultures usually will have different

communicative competence in the target language, it is crucial that our students not only learn the denotative meanings of words and expression, but also be able "to read between the lines". Metaphor is one of the figurative uses of language which definitely plays a significant role in learning "to read between the lines".

The term metaphor has been defined in different ways, covering a wide variety of phenomena ranging from a literary figure of speech to everyday cliche expressions. The former usually calls for imaginative minds to appreciate and the latter are so commonplace that at least for some, they have lost their metaphorical values. Larson (1984, p. 247) believes that a metaphor is a figure of speech which involves a comparison of some likeness. Newmark (1988a, p. 84) on the other hand, is of the idea that "one serious purpose of metaphor is to describe an entity, event or quality more comprehensively and concisely and in a more complex way than is possible by using literal language". Newmark in another book (1988b, p. 104) gives a somewhat similar definition in different terms and observes that a metaphor serves two simultaneous purposes of referential and pragmatic nature. The first aim is to ensure that the point in question is clarified and the second is to impress the reader or the addressee. Regardless of variations and especially the scope of the metaphorical expressions, the common feature to all of the different definitions of metaphor is that a metaphor is "a word or phrase which establishes a comparison or analogy between one object and idea and another" (Goddard & Paterson, 2000, p. 117). So when it is said "He is an ox" (Larson, p. 251), most probably at least in the English language and culture the listener is reminded of the similarity between the person in question and the characteristic of being strong, huge, or unintelligent.

One of the widely used types of metaphors is animal metaphor. It seems that in most of the languages, animals are one of the rich sources of comparison with different phenomena, especially with human beings. Of course, different animals are analogized to different persons with differing characteristics in different languages and cultures. That is, as Gee (1999, p. 69) rightly observes " ... metaphors are a rich source of cultural models ... ".

Therefore it is crucial that in helping students to develop their communicative competency, their attention should be drawn, among other things, to the probable differences between connotations of different metaphors in different languages. For example, "He is a pig" (Larson, p. 250) necessarily does not remind different hearers of the same characteristics prevalent in his culture. It is quite possible that in EFL learners' mother tongue, a reference to a pig unlike English where it has the connotation of being dirty, means "someone who doesn't listen to people" (Larson, p. 251). Therefore in TEFL the treatment of animal metaphors cannot and should not be approached in an unplanned manner. Rather it calls for preplanned and thoroughly organized materials and classroom activities. To provide some of the necessary data for such a systematic approach, the present paper explored the animal metaphors in Persian and English and specifically it adopted a contrastive approach in examining the probable interpretations of the same metaphors in these two languages. In addition, because it is believed that generally speaking animal metaphors are used for the speech act of insulting in most of the languages (see Fraser, 1981), the present study also aimed at verifying or refuting the intuitive assumption that in addition to insulting, at least some of the animals in question have also positive connotations.

Theories of Metaphor and its Interpretation

By definition, a metaphor involves a relationship of comparison between different propositions which are believed to have some kind of similarity. Hence a metaphor is composed of three parts of: 1) topic, 2) image and 3) point of similarity. The topic is the focal point of a metaphor, because it is the phenomenon or proposition we are talking about. In "He is a mouse", "he" is the topic, because it is what the speaker is concerned with and by making a

In the Name of Allah

Introduction

The Journal of Humanities is the first academic journal in the Islamic Republic of Iran published in English and Arabic by the Center for Scientific Research affiliated to the Ministry of Science, Research and Technology.

The Journal of Humanities is mainly devoted to the publication of original research, which brings fresh light to bear on the concepts, processes, and consequences of Humanities in general. It is multi-disciplinary in the sense that it encourages contributions from all relevant fields and specialized branches of the Humanities.

The Journal seeks to achieve the following objectives:

- To promote inter-disciplinary research in all areas of the Humanities.
- To provide a forum for genuine and constructive dialogues between scholars in different fields of the Humanities.
- To assist researchers at the pre-and post-Doctorate levels, with a wealth of new and original material.
- To make ideas, topics, and processes in the Humanities intelligible and accessible to both the interested public and the scholars whose expertise might lie outside this subject matter.

The Journal of Humanities publishes:

- comprehensive papers
- point-counterpoint articles
- State of the Art articles
- review articles

The Journal welcomes contributions by scholars from all countries and especially encourages critical exchanges between Iranian and non-Iranian scholars.



In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful

THE JOURNAL OF HUMANITIES
OF THE ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN

Islamic Republic of Iran, Center for Scientific Research, 1188 Martyr Islamiah Bldg. 4th Floor, Enghelab Ave. Tehran 13158
Tel: (021) 6462707
Fax: (021) 6468180
P O Box: 13145-443

Volume 8, Number 2
Spring 2001

THE JOURNAL OF HUMANITIES

OF THE ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN

CONTENTS